IRAQI FILE

الملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 16 - APRIL 1993

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق- نيسان/أبريل ١٩٩٣
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ١٦

نتائج المراجعة الامريكية لسياستها تجاه العراق : المراوحة في ذات المكان

بعد انتظار شهرين، انتهت الادارة الامريكية من وضع اللمسات الاخيرة لسياستها تجاه العراق، رفع خلالها صدام حسين غصن الزيتون بامل كسب ود الادارة الجديدة. وجاءت نتيجة الانتظار ليس كما يرغب صدام، ولكنها بذات الوقت ليست كما كانت تأمل المعارضة العراقية المتمثلة بـ (المؤتمر الوطني العراقي). فالادارة الامريكية ليست مع تغيير عبر ثورة شعبية غير محسوبة النتائج، وليست مع التدخل العسكري المباشر وما يحمله من تورط، بل نهجت خطا وسطا يبقي الاوضاع على حالها مع تغيير في التكتيك واسلوب الخطاب السياسي الذي يتمثل في ازالة الطابع الشخصي(Depersonalise) للتعامل مع العراق، حيث اصبح الهدف المعلن تنفيذ قرارات الامم المتحدة وليس اسقاط صدام. اكدت الواشنطن بوست (٩٣/٣/٢٧) هذا الخيار ، وعلى الرغم من نفي الناطق الرسمي للبيت الابيض عن وجود تغيير في سياسة واشنطن، الا ان ملامح التحول اتضحت حيث اصدر مجلس الامن (٩٣/٣/٢٩) قراره باستمرار العقوبات على العراق دون الاشارة الى صدام حسين، وعندما سئلت السفيرة الاميركية للامم المتحدة، مادلين البرايت، فيما اذا واشنطن لاتزال تصر على اسقاط صدام قبل رفع العقوبات، قالت "اننا لم نبحث هذا الامر" . ان ربط رفع العقوبات باسقاط صدام، وضع الادارة الامريكية السابقة في مأزق، حيث اعتبر فشلها في اسقاط صدام فشل للادارة الامريكية، كما ان ابقاء الربط بين رفع العقوبات وسقوط صدام، يعني عمليا رفض صدام تنفيذ قرارات الامم المتحدة، وكما سبق وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي، بانه مهما قدم العراق من تنازلات ستبقى واشنطن تبحث عن المبررات لابقاء الحصار لان هدفها سقوط النظام وليس تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

ولكن بذات الوقت لاترغب واشنطن في معاودة المواجهة العسكرية مع بغداد، ولذا فهي تأمل بان التغيير الشكلي في سياستها سيعطي صدام المبرر في عدم تسخين العلاقة بين البلدين الى حد التحدي، ويندرج تحذير سفراء الدول الاربعة الكبار لممثل العراق في الامم المتحدة بهذا الاتجاه.

ومن الناحية الاخرى تأمل واشنطن ان تحقق سياسة المطالبة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة هدفها، لان تنفيذ القرارات بالشكل الذي يرضيها يعني، كما تعتقد واشنطن، نهاية صدام وانها بذلك تتخلص من المسؤولية الادبية لاستمرار العقوبات والحصار على شعب العراق بحجة ان المسؤولية تقع على صدام في عدم تنفيذه قرارات الشرعية الدولية ». وفي الوقت الذي تدرك واشنطن ان المعارضة العراقية - المؤتمر الوطني العراقي - غير قادرة على اسقاط صدام، فانها تبقي الحياة في هذا التنظيم، وتأتي مقابلة رئيس الوزراء البريطاني في (٣٠/ ١٩٩٣/٣) لوفد يمثل المؤتمر، وزيارة مماثلة للوفد لواشنطن في منتصف نيسان، ضمن هذا السياق .

لا شك ان الرقم الايراني في هذه المعادلة السياسية جاء لصالح صدام حسين، فالتركيز اخذ يتصاعد في الاوساط الامريكية والاسرائيلية على اولوية الخطر الايراني الاصولي، وبالتالي تحركت بغداد باتجاه اوساط عربية - مصر وشمال افريقيا- بهدف مقايضة الدور العراقي في مواجهة التيار الاسلامي مقابل عودة العراق للحضيرة العربية. وبذات الوقت هناك اوساط ايرانية ترغب في كسب العراق لمواجهة التحدي الامريكي، واستيراد ايران النفط العراقي هو احد مظاهر هذا التحرك. ومايزال نظام بغداد يرفض اطلاق حرية الشعب العراقي بحجة او اخرى -راجع مقالة برزان التكريتي - وهكذا تستمر لعبة تغيير النظام في العراق في غياب، صاحب الحق الشرعي، الشعب العراقي. ■

تطور الموقف الامريكي والامم المتحدة :
جرائم الحرب العراقية ـ استمرار العقوبات الاقتصادية

الحكومة الامريكية تصدر تقريراً حول جرائم الحرب العراقية في الكويت

واشنطن - من جون لانكستر - واشنطن بوست - ٣/٢٠ - قامت ادارة الرئيس كلنتون يوم امس باصدار تقريرها حول الجرائم التي اقترفتها القوات العراقية في الكويت اثناء احتلالها لها، اتهمت العراقيين فيه بالتعذيب المنظم للمدنيين الكويتيين مستخدمين في ذلك اساليب عدة منها ثقب اجزاء الجسم بالمثاقب الكهربائية وأحواض الحوامض و التعليق من المراوح. و قد تمت معظم عمليات التعذيب في ٢٤ "مركز تعذيب" توزعت على مراكز شرطة الكويت و ملاعبها الرياضية.

و قد قام باعداد التقرير محققين عسكريين امريكيين بطلب من وزارة الخارجية و قد سلم يوم امس الى مجلس الامن الدولي. و كانت ادارة الرئيس السابق بوش قد رفضت نشر التقرير مخافة ان يؤثر نشره على احتمالات اعادة انتخاب بوش للرئاسة الامريكية بسبب ما قد يثيره نشر التقرير من شعور عام بفشل بوش في التخلص من صدام.

و يخلص التقرير الى انه في مدينة الكويت وحدها يمكن اعزاء ١٠٨٢ حالة وفاة مباشرة الى التصرف الاجرامي العراقي، بضمنها وفاة ١٢٠ طفل بسبب اخراجهم من حاضناتهم التي سرقها العراقيون و وفاة ٥٧ من المتخلفين عقلياً قتلوا لا لسبب الا لانهم متخلفون.

و يمكن لنشر هذا التقرير ان يؤدي نظرياً الى محاكمة العراق امام محكمة دولية لجرائم الحرب، الا ان ادارة الرئيس كلنتن لم توضح ما الذي سوف تفعله في هذا المضمار. الا ان الادارة التي انتهت للتو من مراجعة سياستها تجاه العراق يهمها جداً ازالة اي اعتقاد بأنها تنوي اعتماد اللين في سياستها تجاه العراق.

الضغط الامريكي على العراق سوف يستمر

من جون جوشكو - واشنطن بوست - ٣/٢١ - قررت ادارة الرئيس كلنتون بعد استعراض للسياسة الامريكية تجاه العراق، الاستمرار في ممارسة الضغط على صدام حسين رغم محاولات الاخير التقرب من الادارة الجديدة. الا ان واشنطن تنوي عدم جعل الصراع شخصياً كما حدث في عهد الرئيس السابق بوش عندما اعتبر الرئيس الامريكي ازالة صدام شرط لتحسن العلاقات الامريكية العراقية. اما في الجوانب الاخرى فان البيت الابيض ينوي الاستمرار في السياسة المتشددة تجاه العراق - و للتأكيد على ذلك، قامت الادارة بنشر تقريرها حول التعذيب الذي مارسته القوات العراقية في الكويت (انظر اعلاه). و يتوقع المسؤولون الامريكان بأن عدم تغيير الموقف الامريكي سوف يدفع صدام الى موقف اكثر تحدياً بعد فشل محاولاته في التقرب من الادارة الامريكية الجديدة. فالمسؤولين الامريكان يريدون ابقاء العقوبات الاقتصادية ضد العراق على حالها و الاستمرار في دعم المعارضة العراقية على امل ان تكون نواة لحكومة ديمقراطية بعد التخلص من صدام.

و قد كان الهدف غير المعلن للزيارة الاخيرة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي (وارن كرستوفر) للشرق الاوسط هو لتطمين الكويت و السعودية على ان العقوبات المفروضة على العراق لن يتم رفعها. و يتوقع المسؤولين الامريكان ان يعاود صدام مشاكساته حال قيام الامم المتحدة بالاعلان عن استمرار العقوبات ضد العراق. و لا يرى هؤلاء المسؤولين اي نهاية لهذا النسق طالما ظل الجيش العراقي موالي لصدام، ام المعارضة، فاما يشوبها الضعف او، كما هو الحال مع الاكراد في الشمال و الشيعة في الجنوب، قد يؤدي نشاطها الى زعزعة وحدة البلاد.

الولايات المتحدة لم تعد راغبة في اجتماع علني لاعادة النظر في العقوبات.

الامم المتحدة - Middle East Intelligence Report ٣/٢٠ - علم من مصادر في الامم المتحدة بأن الولايات المتحدة لم تعد راغبة في مناقشة رسمية في مجلس الامن لبحث العقوبات المفروضة على العراق، بل تفضل ان تتم مناقشة الموضوع في اطار الاستشارات غيرالرسمية و الخاصة.

مجلس الامن يحذر العراق

الامم المتحدة - من اندرو كانيل - اسوشيتد برس - ٣/٢٦ - اصدرت الولايات المتحدة و الدول المتحالفة معها تحذيراً للعراق من مغبة العودة الى اسلوب المواجهة مع الامم المتحدة في حالة عدم رفع العقوبات المفروضة عليه هذا الاسبوع. فقد قام سفراء الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا و روسيا في الامم المتحدة بالاجتماع مع نزار حمدون سفير العراق و ابلغوه رسالة تحذير من ان "اي عمل استفزازي من قبل العراق سوف يجابه برد حازم من التحالف." و جاء في تصريح اصدره السفراء الاربعة عقب الاجتماع ان العراق لا يزال يخالف قرارات مجلس الامن الصادرة اثر غزوه للكويت، و لو ان التصريح كان اقل حدة من امثاله في الماضي، حيث لم يتعرض لصدام حسين بالاسم كما اكد تمسك الحلفاء بوحدة العراق الاقليمية و حرصهم على تخفيف معاناة سكانه المدنيين.

طلبات التعويض بلغت ٧٠٠،٠٠٠ طلباً

جنيف - رويتر - ٣/٣٦ - بلغ عدد طلبات التعويض التي استلمتها اللجنة الخاصة بتعويض متضرري الاحتلال العراقي للكويت و التابعة للامم المتحدة، حوالي ٧٠٠،٠٠٠ طلب. و قال (كارلوس الزامورا) سكرتير اللجنة بانه يتوقع هذا العدد ان يتضاعف بحلول موعد اغلاق باب الطلبات في ٣٠ حزيران القادم. و تشير تقديرات اللجنة الى ان العدد الاجمالي للطلبات سوف يبلغ ١،٢ مليون قيمتها ١٠٠ بليون دولار.

الا ان رفض الحكومة العراقية التعاون مع اللجنة برفضه بيع كميات البترول التي سمحت الامم المتحدة له ببيعها قد ابقى خزائن اللجنة خاوية حتى قامت كل من الكويت و السعودية و الولايات المتحدة بالمساهمة بمبلغ ٢١ مليون دولار لتغطية مصاريفها.

كلنتون لم يغير سياسة امريكا تجاه العراق.

واشنطن - رويتر - ٣/٢٧ - نفى المتحدث الرسمي للبيت الابيض ما نشرته صحيفة واشنطن بوست من ان الرئيس كلنتون يزمع اصدار بيان يفصل بموجبه بين استمرار العقوبات المفروضة على العراق و استمرار صدام في السلطة. و قال (جورج ستيفانوبولوس) بأن الرئيس كلنتون لا يعتقد بأن صدام بامكانه البقاء في السلطة في حالة تنفيذه كل قرارات الامم المتحدة، و قال "بأن هدفنا الرئيس هو اجبار العراق على الالتزام بكل قرارت مجلس الامن."

الولايات المتحدة تحتج على خرق ايران للعقوبات.

واشنطن - يونايتد برس - ٣/٢٨ - احتجت ادارة الرئيس كلنتون لدى ايران عن طريق احدى الدول الاوربية على قيام ايران بخرق العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بيستيرادها كميات من النفط العراقي عن طريق البر. و ردت ايران بانها تلتزم بالعقوبات، الا ان مسؤولين امريكان يعتقدون بأن كمية النفط المصدرة من الكبر حيث لا يمكن ان تغفل عنها الحكومة الايرانية و يخشون قيام تحالف جديد ايراني عراقي هدفه التحايل على العقوبات.

استمرار العقوبات الاقتصادية ضد العراق.

نيويورك - دبا - ٣/٢٩ - قرر مجلس الامن الدولي الاستمرار العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق اثر غزوه الكويت في آب ١٩٩٠. الا انه لم يتضح بعد ما اذا كانت واشنطن و لندن لا تزالان تصران على ازاحة الرئيس العراقي صدام حسين كشرط لرفع العقوبات.

و قد قالت مندوبة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت بأن "حكومة الولايات المتحدة سعيدة لقرار استمرار العقوبات - فعلى العراق التزامات لم يفي بها." و يتوقع مجلس الامن من العراق ان يوافق على الاشراف طويل الامد على صناعاته العسكرية و الاعتراف بالحدود الجديدة مع الكويت و السماح بدخول مواد الاغاثة و الامتناع عن اضطهاد الاكراد و الشيعة و اعادة المحتجزين و الممتلكات الكويتية المنهوبة قبل ان يسمح برفع العقوبات.

العراق بحاجة ماسة للمعونات الانسانية

بغداد - من ليون بارخو - رويتر - ٣/١٨ - اعدت الامم المتحدة خطة عمل لتوفير المعونات الانسانية التي يحتاجها العراق لتبدأ فور انتهاء الخطة الحالية نهاية آذار. و قال (محمد زيجاري) منسق عمليات الامم المتحدة في بغداد اثر جولة شملت ثماني محافظات عراقية و استغرقت ١٢ يوماً بأن "العراق في حاجة ماسة للعون، و خصوصاً الشمال." "نحن بصدد الشروع بمشاريع كبرى في العراق يحتاج الى اموال طائلة." و بصدد تعاون السلطات العراقية قال زيجاري بأن "التعاون مع السلطات المركزية العراقية كان جيداً." و قال زيجاري بأن الامم المتحدة تسعى لاستبدال الاتفاق السابق مع الحكومة العراقية الذي كان امده ستة اشهر باتفاق جديد امده سنة واحدة. و سوف تبحث استنتاجات و توصيات فريق الامم المتحدة من قبل مسؤولي الامم المتحدة في جنيف في ٢٢-٢٣ آذار للموافقة النهتئية عليه يصار بعدها الى السعي لاخذ موافقة الحكومة العراقية. و بصدد ادعاء العراق بانه قد اتم زراعة اكبر مساحة في تاريخه بالحنطة و الشعير، قال زيجاري بأن الحاصل النسبي قليل و لايكفي الاستهلاك المحلي باي حال من الاحوال. كما ان الحالة في شمال البلاد الذي يسيطر عليه الاكراد يعاني من ازمة خطيرة في الاغذية و الوقود.

الاعتدة المصنوعة من اليورانيوم تؤدي الى اخطار صحية.

واشنطن - يونايتد برس - ٣/١٨ - قد يكون الجنود الامريكان الذين ساهموا في حرب الخليج الاخيرة قد تعرضوا الى جرعات كبيرة من الاشعاعات نتيجة استعمالهم الاعتدة المحتوية لليورانيوم و التي تستعمل في الاسلحة المضادة للدروع. و قد ذكر تقرير نشرته منظمة (National Toxics Campaign Funds of Boston) بانه اضافة الى الاخطار الصحية التي تعرض لها العسكريون نتيجة استعمال هذه الاعتدة في الحرب و التي بلغ عدد التي اطلق منها زهاء ٤٣٠٠ قذيفة، فإن السكان المدنيين الذين يعيشون قرب المعامل الخمسين التي تصنع هذه الاعتدة في الولايات المتحدة قد يكونون بدورهم قد تعرضوا الى اشعاعاتها المسببة للسرطانات.

و يتهم التقرير الحكومة الامريكية بعدم اخذ خطورة هذه الاعتدة موضع الجد و عدم اخطار مستخدميها بالمخاطر التي قد تنجم عن ذلك. و تقدر جرعة الاشعاعات التي يتعرض لها الشخص من جراء تعرضه للاشعاع الناتج من طلقة واحدة من هذه الاعتدة لمدة ساعة واحدة ما يتعرض له من جراء خمسين فحص شعاعي اعتيادي للصدر. و يذكر بأن احد الاطباء الكنديين العاملين في فريق جامعة هارفارد الذي زار العراق قد عزى حالات السرطانات التي تشاهد في اطفال العراق الى هذا النوع من الاعتدة.

الامم المتحدة تنتهي من تعليم الحدود العراقية-الكويتية

جنيف - رويتر - ٣/١٨ - انتهت لجنة الامم المتحدة بتعليم الحدود العراقية الكويتية من مهمتها و قالت بانها قد اشرت الحدود البحرية بين الطرفين بالخط الوسطي المار في خور عبدالله، مراعية حق البلدين في ممرات مائية تؤدي الى موانئهما. و ذكر مسؤولون بان العراق، و هو عضو في اللجنة، لم يشارك في هذه الجولة. و سوف تعقد اللجنة دورة اجتماعاتها العاشرة في اواخر نيسان تقدم بعدها تقريرها النهائي الى (بطرس غالي) سكرتير الامم المتحدة العام.

هدف ايران علاقات افضل مع جيرانها

نيقوسيا - رويتر - ٣/١٧ - قال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بأن على جيران ايران من دول الخليج و العراق ان تتصرف "كجيران جيدين" اذا ارادوا علاقات افضل مع طهران. و قال في مقابلة مع صحيفة (طهران تايمز) بأنه "اذا اراد العراق علاقات ودية مع ايران فعليه ان يبرهن على ذلك بالافعال." و عاد ولايتي و ذكر بأن ثمة جهود تبذل لتحسين العلاقة بالعراق، "الا انني لا استطيع القول باننا على اعتاب مرحلة جديدة من العلاقات الثنائية، و تكمن الصعوبة في الارتقاء بالعلاقات في سلوكية العراق."

شيء من الواقع
بقلم برزان التكريتي

نشرت صحيفة الجمهورية الصادرة في بغداد، بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٩٣، مقالا للمستشار السياسي لرئيس الجمهورية العراقي، برزان التكريتي، بعنوان (شيء من الواقع)، اعد المقال بتاريخ سابق (اواسط تشرين الاول ١٩٩٢) اي قبل توليه منصب مستشار لرئيس الجمهورية. جاء في المقال :

عن المعارضة العراقية

كنت اتصفح بعض اوراقي الخاصة وكان من بينها سلسلة مقالات للاستاذ هيكل كتبها في بداية الثمانينات عن الوضع العربي بشكل عام والوضع المصري بشكل خاص، كنت قد احتفظت بها منذ ذلك الوقت لاهميتها ولدقة تشخيصها للوضع العربي، وخلال اعادة قراءة هذه المقالات وغيرها من الملاحظات التي غالبا ما ادونها واحتفظ بها، وجدت فيها نقاطا مهمة ونبهتني الى بعض الامور التي تحيط بنا الان وعلى ما نحن به، ومانراه من ظواهر وبوادر احتكاك بين مختلف القوى السياسية في العراق، اذا جاز لنا ان نطلق على بعضها (سياسية) سواء من كان منها بالخارج بانتظار اسقاط النظام نتيجة فعل اجنبي وغربي تمهيدا لاستلامها النظام وبدون شك فان هذا النمط من التفكير والتركيبة النفسية غريبا حقا عن التفكير العراقي، وبالنتيجة عن السياسة في العراق، سواء كانت قديمة او حديثة. وانها ظاهرة غريبة، بل سيئة تستحق الوقوف عندها للدراسة والتشخيص، لانه لا يوجد مثل هذا النمط في التفكير والسلوك، حتى في الامم الحديثة التكوين التي تفتقر للتجارب والدروس في مفهوم المعارضة الوطنية ونحن سبق ان التقينا مع سياسيين معارضين لحكومات اوطانهم، ولكن كانوا بحق ينطبق عليهم تعبير (المعارضة الوطنية) كانوا يفرزون بشكل دقيق بين ما هو ضد الحكومة التي ينشطون ضدها وما هو ضد وطنهم وشعبهم، ولكن من الغريب ان المعارضة العراقية تعدت كل الحواجز النفسية والاخلاقية، عندما بدأت تطرق ابواب الدوائر السياسية في الغرب في وزارات الخارجية ودوائر المخابرات لأجل حثهم على الاسراع باسقاط النظام في العراق حتى يتسلموه : ان هذا السلوك يعتبر بمثابة الضربة القاضية لهم وطنيا .انا اقف محتارا امام مثل هذا الفعل الغريب عن تقاليد العمل السياسي الوطني ليس في العراق فحسب بل في جميع دول العالم قاطبة.

واجد نفسي غير قادر ان اجد له تفسيرا او مبررا وليس لدي ما افعله سوى تحذير هؤلاء والقول لهم، ان اسلوبهم هذا من شأنه ان يضر بالعراق ووحدته الجغرافية والديمغرافية لانه يعطي غطاء ومبررا للأجنبي لكي يتدخل بشؤون العراق تمهيدا لتقطيع اوصاله وهذه النتيجة فيما اذا تحققت فسوف يسجلها التاريخ بحروف سوداء ضدهم كما تسجلها الاجيال وتحفظها ضدهم ايضا. وهذه الحقيقة ليس من الصعب تأشيرها او اكتشافها، فان كانت المعارضة لاتعرفها فهذه مصيبة لأناس يدعون بأنهم سياسيون، وان كانت تعرفها فالمصيبة اعظم.

وما الاحظه ان ماتسمى بـ (المعارضة) تحاول وضع فتيل النار بالقرب من الحطب، وهذا ما لايحتمله العراق لا ارضا ولاشعبا، بل ان المنطقة كلها لاتحتمله، ربما كانت المقدمة مجرد اشارات وايحاءات الى واقع الحال ولكنني اعتقد ان فيها ما يكفي في الوقت الحاضر ولكن من المفيد ان نحدد بعض النقاط لكي يكون اطار البحث او النقاش واضحاً.

صنع القرار السياسي في العراق

في البداية من المفيد ان نتفق على مفهوم عام ومهم وهو (ان كل قرار سياسي وكل سياسة قرار) كما يعبر الاستاذ هيكل، لان اي قرار في مجال شؤون الامن القومي هو سياسة فعلا كما هو في شؤون الاقتصاد وشؤون الثقافة وحتى في شؤون الخدمات هو سياسة ايضا.

ومن جانب اخر نجد في مفهوم، ان (كل سياسة قرار) الامر واضح فالسياسية ليست حوارا ابديا بل نجدها في مرحلة من المراحل قرارا يصنعه جزء او مستوى في السلطة مختص به، وكما هو معروف، ان الطبيعة السياسية لكل قرار لا تنصب على مضمونه او على هدفه، وانما تتجاوز ذلك الى اسلوبه بما في ذلك صياغته واصداره وحتى عرضه على الناس ضمن ساحة القرار. ومثلما يؤثر على مشاعرهم وفي بعض الاحيان على ضمائرهم، لان القرار يترجم للناس رأي ورؤية مركز القرار في المشاكل والقضايا التي يتصدى لها، كما ان اسلوب القرار ينقل لهم رأي ورؤية مركز القرار بالناس ويوضح اسلوب تعامله معهم ومدى احترامه لهم واعتماده عليهم.

فبالنسبة للعراق، فمن الانصاف ان نعرف ونعترف بان عملية صنع القرار فيه الان وبحكم الظروف المحيطة به فيها في اغلب الاحيان شيء من التعقيد غير المتعارف عليه في سياسة الشرق الاوسط والعالم العربي، لان مشكلة العراق غير متعارف عليها قطعا لا على حجمها ولا علي اسلوب ادارتها. فانها حقا معركة ومشكلة جديدة وغريبة بكل مفرداتها، لان مركز القرار لا يستطيع ان يتجاهل الامور التي ظهرت بسبب ما حدث في العراق بعد الحرب العراقية الامريكية، والتي بعضها تقع خارج ارادته وقدرته، انني استطيع ان انصور ثقل المسؤولية ومتطلباتها على كاهل من يساعد مركز القرار، في بعض الاحيان يجدون انفسهم امام طرق ممسدودة يبحثون فيها عن مخرج ولايجدونه، اقول هذا الكلام من باب الانصاف وبنفس الوقت لتقدير صعوبة صنع القرار السياسي واتخاذه وبنفس الوقت ينبغي ان اقول ان من ارتضى وبارادته ان يحتل موقع المسؤولية عليه ان يتحمل اعباءها وان يتصدى لمسؤوليته بكل شجاعة وحكمة وصبر وايمان ولا سبيل امامه غير ان يتحمل شرفها وامانتها، والحمد لله، لان من نالوا شرف المسؤولية مازالوا يتصدون لها، ولم يتسرب اليأس الى داخلهم ولم ينفذ صبرهم وهذا شيء مهم وضروري في ادارة اية معركة وخاصة في مثل المعركة التي مازال العراق يخوضها.

[الخصوصية العراقية]

كما هو معلوم فان مراحل التطور في العراق كما هو الحال في دول العالم الثالث لها خصوصية معروفة فلم تتح لها الظروف لكي يتكون الناس فكريا واقتصاديا واجتماعيا بشكل هادىء ومدروس

ومتدرج علميا وكما هو معروف وجار في العالم.

ان طفرات قد حصلت في سلسلة تكوين الناس ماديا. ولكن لم تصاحبها نفس الطفرات في تكوينهم الفكري، بشقيه العلمي والمهني. وانني شخصيا لست مع الطفرات وفي اي قطاع او اتجاه كان ذلك بسبب سلبياتها المعروفة هنا اتذكر حكمة الامام علي (رض) عندما قال (من اراد العزة بالباطل عاش المهانة بالحق) منها تحويل الاغلبية الى مستهلكين من الدرجة الاولى في الوقت الذي كانت ولازالت انتاجيتهم قليلة وميلهم للكسب الكبير بطريق سهلة وسريعة، هذه جميعها امراض من شأنها ان تؤدي الى انهيار اقتصادي واجتماعي في اول ازمة يتعرض لها المجتمع، لان الناس لم يمروا بدورة كاملة في تكوينهم.

وفي الوقت ذاته نجد ان نفس الظروف لم تسمح بنمو كفاءات حقيقية بحكم الاختصاص والممارسة في كافة المجالات، ولم تسمح بنمو المؤسسات الدستورية التي بدورها تنشيء مؤسسات ادارية وفنية في مختلف القطاعات مما يساعد على ترسيخ اختصاصاتها وعملها. ولكننا لاحظنا ولمسنا ان ما تسمح به الظروف والاحوال في العالم الثالث، او لنقل في اغلبها هو ان تظهر فيها جماعات سياسية تقود العمل الوطني لتحقيق نوع من انواع الاستقلال وشيء من اشكال الدولة وشيء من التنمية غير الاقتصادية بسبب عدم اعتماد الدراسة الاقتصادية او ما تسمى بالادب الاقتصادي (الجدوى الاقتصادية) المستوفية لجميع الجوانب، يضاف لذلك عامل اخر هو عامل الاستعجال لاجل تكوين رصيد سياسي، او بسبب الحاجة الملحة للاسراع بأنشاء بعض حلقات التنمية وانجازها باسرع وقت. اما الديمقراطية فلها ظروفها النفسية والعملية التي تخضع لخلفية اهل القرار، وغالبا لايلمس منها الاصور ومظاهر ليس الا. وهذا شيء لابأس به لأنه خطوة على الطريق وباتجاه الهدف.

السلطة والمعارضة في العراق

عندنا في العراق يوجد فريقان او مجموعتان سياسيتان، اذا جاز التعبير، لان في الوقت الحاضر يصعب تسمية احد طرفيها بالسياسية، بسبب ما انتابها من تشويه جراء الطرق التي سلكتها، ولكن مع ذلك، فلنسمها هكذا، الاولى التي تتولى السلطة، بعد ان اقتنعت بذلك من خلال تشخيصها لتردي الاوضاع وضرورة التصدي لها عن طريق ثورة لاستلام النظام ووضع الامور باتجاهها الصحيح، وهذه المجموعة متمثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي واقول بحق ليس تعصبا لكوني بعثيا ومؤمنا بعقيدة البعث مثلما مؤمن بضرورة تطويرها وبجعلها وباستمرار متصلة بالجديد في العالم، انها قادت البلاد بجرأة وحققت انتصارات على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الاقتصادي بعد تأميم شركات النفط الاجنبية، وعلى الاصعدة الاخرى كانت اقل، اذ ثبت ذلك بعد ان تغيرت الكثير من الامور في العالم ومنها منطقتنا ووطننا لذا تبين ان ما انجز قبل عشرين عاما يبدو عاجزا عن مواكبة التطورات الموجودة في يومنا هذا لذلك من الضروري في الفرصة المناسبة اعادة النظر بالامور التي لم تعد تواكب ما موجود اليوم سواء كان اقتصاديا او سياسيا داخليا او خارجيا وكذلك على صعيد الحريات الشخصية والصحافة والتعددية الحزبية وصولا للمشاركة. فالحزب يؤمن بان الادارة الوطنية هي حق ومسؤولية لكل من هو قادر ومؤهل بحق للمشاركة في الادارة وصولا لاتخاذ القرار على الصعيد الداخلي والخارجي، خاصة وان شعبنا يضم اكثر من قومية ودين، لذلك يصبح امر اتخاذ القرار، من قبل مجموعة معينة امرا غير مريح للآخرين لان من حقهم ان يناقشوه وصولا الى اتخاذه لكونه يتعلق بوطنهم وبمصالحهم وبمن يمثلونه، هناك حقيقة لا جدال عليها وهي ان اكثرية شعب العراق هم عرب، وهذا صحيح وحقيقي، ولكن يوجد بحدود ١٥-٢٠ ٪ اكراد اضافة الى الاخرين. كيف استطيع، ان العربي، ان اتخذ قرار المشاركة بحرب ضد اسرائيل مثلا دون ان اناقش هذا القرار مع من هم شركاء معي في هذا الوطن، وسوف يتحملون جراء قراري اعباء اقتصادية ونفسية، ومن المحتمل جدا ان يذهب شهداء من ابنائهم.

اما المجموعة الثانية التي اشرت اليها انفا فهي التي يقع عليها عبء التعبير عن اجتهادات مختلفة، وفي العالم الثالث تتشابه القضايا والمشاكل وكما تتشابه انماط التفكير لذا ونتيجة هذه الحقائق نجد ان الفريقين والجماعتين، وكل منهما يمثل مصالح معينة، وواضح من هي التي تمثل المصالح الاكثر عدالة ومبدأية. وبالتالي وطنية، مع اختلاف الاجتهادات والطرق للوصول الى الهدف.

ولكن توجد حقيقة هي ان الارضية ذاتها التي يقف عليها جميع الاطراف غير محددة المعالم وعلى سبيل المثال عندنا في العراق، لا اعتقد ان المجموعة الثانية تستطيع ان تجزم بيقين في حجم ما يمثله حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقود جميع مفردات الحياة في الحياة في العراق، ولا تستطيع ان تحدد بالضبط حجم انصاره ومؤيديه داخل الشعب العراقي، كذلك الحال بالنسبة للاحزاب الاخرى سواء كانت سرية او علنية بل ان الذي تعاني منه الاحزاب الاخرى هو عدم معرفة الجماهير بمنهجهم ونمط تفكيرهم ورؤاهم الابعد والاوسع للمستقبل. بالوقت نفسه يوجد خوف وتردد من تأييد البعض لهذه الاحزاب والفئات السياسية. وخاصة الدينية منها، والاخرى التي تنهج منهجا انفصاليا بسبب منهجها وعلاقاتها المحلية والدولية، اما حزب البعث فاصبح معروفا للشعب العراقي والعربي في هذه الظروف وفي هذا الوقت اكثر بكثير مما كان عليه في السابق، طبعا توجد ملاحظات ولكن هذه الملاحظات ليست بالجوهرية، لانها لا انفصالية ولاسلفية من شأنها ارجاع الحياة الى الف سنة للوراء.

وما عدا هذا، اعتبره امورا سهلة، ويمكن التفاهم عليها والوصول الى حلول لها ولو بما يسمى بالوسط والوسط شيء جيد في الكثير من الاحيان، بين المهتمين بامور الحياة باختلاف انواعها وحزب البعث ومنهجه ونظرته للحياة، الان نلاحظ ان الامور متوزعة بين الفريقين، الفريق الاول يمسك بيده مركز القرار واتخاذ القرار وما يعقبه من فعل، بغض النظر عما يقول عنه ويسجله الفريق الاخر عليه من ملاحظات. والفريق الاخر يحاول او يدعي انه يمسك بيده موقف رد الفعل ويحاول ان يسدل الستار على منهجه واتصالاته وما تعطي للآخرين من اغطية للتدخل في تفاصيل حياة الشعب العراقي السياسية وغيرها، بسبب دوافع انفصالية او طائفية وغيرها.

بمعنى اخر ان الفريق الذي يقود السلطة هو الذي يصنع القرار السياسي، وان الفريق الاخر هو الذي يناقشه بهدف استغلال اخطائه وفجواته وصولا لشد الاغلبية الى جانبيه.

ولكن الذي نلاحظه هو عدم مناقشة ومعارضة الفريق الثاني الذي يقود، بالطريقة الصحيحة والمعروفة والمتعارف عليها من جميع قوى

المعارضة في العالم وفي مختلف انواعها ومشاربها، الذي يحصل هو مقاطعة القرار السياسي العراقي ومهاجمته مهما كان، بل الادهى والانكى من ذلك هو اللجوء للقوى الخارجية وتسليمها كل المقادير بهدف الضغط على النظام وصولا الى اسقاطه. وبغض النظر عن النتائج وما سوف يحدث للعراق ارضا وشعبا وبالتالي فان هذا الموقف والتعامل غير مقبول، بل ان هذا النمط من المعارضة وبصراحة، واني اتردد ان اقول بعض الكلمات والمصطلحات الجارحة على اي كان ولكن لا اجد مصطلحا ينطبق على هذه الحالة او هذا النوع من (المعارضة) الا كلمة (العمالة) الرخيصة مع الاسف.

انا لا اريد ان اخذ محل (المعارضة) لان طريقتهم ليست بالطريقة التي تتفق عليها الاكثرية بل حتى الاقلية الوطنية، ولكن الذي اريد ان اقوله، هو عليها ان تقطع علاقاتها مع القوى الخارجية وان تقدم البدائل الوطنية المقبولة لمركز القرار. ان مجمل الاوضاع الموجودة من عمل (جماعات) السلطة التي تمسك بصنع القرار والتي يجب ان تتحمل مسؤولية ادارتها، ثم ان طبيعة السلطة في العالم الثالث كله، تجعل الحقائق التي يمكن ان يتم على اساسها صنع القرار في يد السلطة وحدها، وليس امام غيرها الا التخمين او التقاط اجزاء من الحقيقة من هنا وهناك. ولكن مع ذلك من الممكن ان تقدم (المعارضة) البدائل لمركز القرار لوضع الامور باتجاهها الصحيح والمريح لجميع الاطراف وبما فيه خير الشعب والوطن، والعكس غير مقبول ومرفوض.

استطيع ان اقول ومن خلال ما ارى والمس، لا اجد مخاطر جسيمة تهدد العراق الا من داخله ومن استمرار تفاقم المشاكل بسبب استمرار التدخل الاجنبي في شؤونه الداخلية. وواضح ان هناك من يبيت شرا ويتآمر ضد وجود العراق المتمثل بوحدة شعبه واراضيه وعلاقاته مع الرب والجيران. ثم مع العالم الذي له مصالح في العراق والمنطقة مثلما للعراق والمنطقة مصالح عنده، وهذا امر طبيعي ويكون طبيعيا اكثر عندما نجد صيغة التعايش والتفاهم والمصالح المشتركة مع هذه العالم الذي اصبح اشبه بقرية صغيرة، ولكن في تقديري يجب الا تكون مواجهة هذه المشاكل وبمختلف اشكالها وانواعها بالتعميم. وانما التخصيص والحصر، وهو الشيء الصحيح لكي تتضح الحقائق ووقائعها ووثائقها امام الجميع، يصدرون فيها حكمهم ويدينونها بالمواقف وبالقوانين.

استطيع ان اجزم ان معظم الجماعات في العراق تدرك واقع الحال والصعوبات التي حوله، وتستطيع ان تتكهن بالمستجدات المؤذية للعراق في حالة استمرار الجماعات كلا على نهجها وسوف لا ينفع اللوم عندما يقع المكروه، بل سوف لايقبل التبرير من اي طرف كان، عندما يقول ان بعض العناصر قد تخطيء احيانا وتجمع بسبب قصور في الرؤية او قصور في التقدير لايقبل عندما يكون له اثاره الكبيرة والسلبية على مصلحة الوطن وسيادته ومستقبله فكيف عندما يكون تهدد وجوده.

المعارضة ولعبة الديمقراطية

كما استطيع ايضا ان اقول ان جماعات (المعارضة) لاتنوي جديا ان تمارس لعبة الديمقراطية التي تلح عليها الى مداها كاملا ولعدة اسباب منها :

لانها تعرف جيدا ان القوى الخارجية التي تستند عليها لاتقبل ان تمارس الديمقراطية بشكل كامل في بلدان العالم الثالث، وخاصة في بلد مثل العراق، بسبب اهميته وبسبب تشكيلته الاجتماعية.

والشيء الاخر ان المعارضة غير قادرة بل عاجزة على جذب الاغلبية الى صفوفها وذلك لاكثر من سبب ايضا، منها لان عناصر (المعارضة) اصبحت غريبة ومن جميع النواحي، عن الشعب العراقي ونمط تفكيره، وبالتالي انها لاتعرف ولا تستطيع حتى تخمين تطلعاته وهذا يعني ان (المعارضة) غير قادرة على تحريك الاغلبية جذريا لتصبح اغلبية فاعلة تضمن لها الوصول الى السلطة وتجعل منها حكما بديلا بالوقت نفسه تنتظر (المعارضة) ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية باسقاط النظام في العراق وتسليمها زمام الامور، واصبح واضحا ان الولايات المتحدة الامريكية عجزت عن ذلك واعترفت هي نفسها وعلى لسان مسؤولين امريكان. بان سقوط النظام يتم من الداخل، والداخل اصبح ايضا معروفا بتماسكه والتفافه حول قيادته نتيجة ايمانه ومعرفته بما هو مدبر ضد وطنه، مضافا لذلك سبب اخر هو قديم ولكنه ما زال معمولا به بشكل او باخر وهو (ان الذي اعرفه افضل من الذي لا اعرفه) وهذا ينطبق على الداخل مثلما ينطبق على الخارج، ونتيجة لسلوك (المعارضة) فقد غسلت امريكا يديها منها حتما لان امريكا تعرف بان من المستحيل ان يحكم العراق شخص او جماعة تصل للحكم عن طريقها او عن طريق اية جهة خارجية اخرى.

لذلك اقول على (المعارضة) الا تطمح اكثر من ان يكون لها في المستقبل المرئي والمنظور صوت مسموع وان يكون لها قدر مقبول ومعقول من المشاركة. بعد ان تقطع صلاتها بالقوى الخارجية وتكون معارضة وطنية حقيقية، ومن خلال ذلك يكون لها دور وتأثير بشكل او باخر في عملية صنع القرار. ويضاف لذلك بالنسبة لاخواننا الاكراد، هو ان يكون لهم وضع مريح وجيد من جميع النواحي وبالشكل الذي يلبي مطالبهم ضمن وحدة العراق الجغرافية والسياسية في الوقت الحاضر وفق ما حصلت من تطورات ومستجدات في العالم الذي نحن منه. وذلك عن طريق تطوير نظام الحكم الذاتي بالشكل الذي يجعله يلبي طموحات وحقوق الاكراد المشروعة وعلى السلطة وحزب البعث ان تقبل ذلك وتعطيه اهتماما متميزا لوضعه موضع التنفيذ، اكثر من هذا لا اتصور انه ممكن ولا مقبول، لا داخل العراق ولا خارجه.

العراق والخطر الداخلي

ان الامر الذي استند عليه عندما اقول لاتوجد مخاطر تهدد العراق، الا من داخله هو لانني اعرف، ولا اريد ان ادعي المعرفة العميقة بتاريخ العراق القديم، بل استطيع ان اقول منذ استقلال العراق كان هناك بين الفلاح والتاجر وحتى المؤسسة الدينية والحاكم في العراق عقد اشبه بالمكتوب كما هو الحال بالنسبة لبعض البلدان الاخرى في المنطقة كان هذا العقد بين الاطراف المختلفة يقول (اتركني وحالي ادبر اموري وبما يحقق خدمة ومصلحة لنفسي وللآخرين بشكل سلمي وقانوني واعمل ما تريده في العاصمة والمقرات الرسمية للدولة بعيدا عني وبدون تفويض رسمي مني) ولكن الحالة تغيرت كثيرا بعد ان تدخل الفرس بسياستنا وبمجتمعنا كما تدخل الترك بنفس الطريقة ونفس الاسلوب ومن اجل نفس الهدف، مضافا لهذا العامل المهم، الهجرة الكبيرة من الريف للمدن على اثر قانون الاصلاح الزراعي بعد التغيير في هيكلية وصورة النظام في العراق عام ١٩٥٨، ونفس الشيء يضاف بعدما تدخلت الدولة في التجارة الداخلية والخارجية

وبدأت تشرف على ادق التفاصيل في هذا القطاع والقطاعات الاخرى، لذا اختل هذا العقد وتمزق هذا الاتفاق ولان الاخلال بالشروط كان دائما نذير شر ومصدر ضرر لمصالح الاغلبية وخاصة الحلقات المؤثرة في المجتمع مما ادى الى تحريكها باتجاهات مختلفة هي بالنتيجة ليس في صالح الجميع.

ولكن نجد الان ان جميع الظروف فقد اختلفت، فالشعب الذي كان تعداده ستة ملايين عام ١٩٥٨ اصبح الان قريبا من الـ ١٨ مليون، ومنذ ثورة ١٩٥٨ ولحد الان لم يجد الشعب حقبة مريحة له بالمعنى الكامل للكلمة اللهم الا اقل من خمس سنين بين ١٩٧٥ و ١٩٨٠. والى حد ما بعدها كانت الظروف المعيشية جيدة بشكل معين لذا اصبح ترك العاصمة وشأنها امرا صعبا وبنفس الوقت لا يستطيع ان يترك الحكومة وما تريد ان تقرره بنفسها في العاصمة ومنة بعد سنة بدأ الريف يزحف الى المدينة بحثا عن الرزق وبالتالي بحثا عن عقد جديد، ونتيجة لذلك، بدأت المدينة تصل الشعب بالمدن الاخرى ووراء الحدود، بل وراء البحار ووراء المحيطات، ثم وصلنا الان الى الحد الذي اصبحت فيه الدنيا مدينة عالمية واحدة لها نفس الحقوق والمطاليب ونفس الامال والتطلعات.

واذا قلنا ان هذا حال غيرنا، فيجب الا ننسى ان للعراق حالة خاصة، لانه بالموقع والموضوع مما يجعله يقع في قلب العالم، وبالنتيجة في صميم تفاعلاته.

وهذا جيد اذا وجدت اليقظة والحذر كما تسمى في نفس مفردات الادب والعلم العسكري.

المشروع التاريخي... واهمية الاسبقيات

من الملاحظ في هذه الايام والايام التي مضت، هناك حساسية ازاء القرار السياسي، واستطيع ان اخمن السبب من خلال ما اسمعه والمسه من مختلف الاطراف وما اقرأه من افكار وادعاءات المعارضين، ولوبشكل يختلف عما تطرحه الاطراف الاخرى الداخلية والخارجية والتي تتمتع برؤية واعية وطنية قومية، والسبب في تصوري هو وجود شعور بان الظرف اشبه بفترة انتقال بين مشروع تاريخي تحمس له الكثيرون داخل العراق وخارجه ولكنه لم ينجح بسبب تأمر الغرب واخرون في المنطقة. ومشروع تاريخي اخر ولكن معالمه لم توضح وتحدد بعد. وهناك سبب اخر ذكرناه سابقا وهو محاولة البعض خلط الاوراق وتضخيم الاخطاء دون المرور بالاسباب والظروف التي ادت الى ما نحن عليه، اي بمعنى اخر يريد البعض ان يصلوا الى اهدافهم من خلال النقد والملامة والجلوس على التل متفرجين منتظرين، وهذا امر يصعب قبوله، فالاحرى بهم ان ينتقدوا من الداخل ويكون النقد بناء يهدف للحفاظ على المصالح المشتركة ليس الا. بالوقت نفسه، نعم كان هناك مشروع تاريخي على الصعيد الوطني والقومي. وبسبب تشخيص هذا المشروع حصل كل هذا، ولكن مازال المشروع التاريخي موجودا وبشكل ادق، فالحرص عليه اكبر واكثر وعيا واغنى تجربة لكن لابد ان يكون فيه اسبقيات، من شأنها ان ترمم البيت العراقي وتجعل ابناءه تحت سقفه متساوين بالحقوق والواجبات. وحرصهم وحبهم لوطنهم واحد، وبنفس الوقت تهدف هذه الاسبقيات الى تعويض العراقي الذي نذر نفسه ن اجل امته والاخرين، وما يزيد عن حاجة العراقي يناقش لتحديد اتجاهه.

اذن لامبرر للقلق على وجود المشروع التاريخي فهو موجود ولابد ان نتذكر حقيقة معروفة وهي ان الامم الحية لاتعيش بغير موعد مع التاريخ. وقد ينجح فيها مشروع تاريخي فتعززه، ويضيع منها مشروع تاريخي فتصوغ بديلا عنه، وهذا هو حال العراقيين، ولكن فترة الانتقال من ضياع مشروع الى صياغة بديل تظل من اصعب الفترات، ومع ذلك، فان هذا لاينطبق علينا بالضبط.

وامتدادا لهذا الكلام اريد ان اقول ان العراق ما زال بخير، لان قلبه سليم وكذلك روحه وارادته، ودليل على صحة هذا القول هو ما يعيشه العراق الان من فوران يبحث بدون كلل عن ايجاد الحلول للمشاكل وايجاد مخارج ومنافذ من وسط المصاعب. والشيء الاخر والاهم والمهم هو ان شعب العراق كله مشغول ولايرضيه مجمل احواله وهذا هو الحال، ولكن هذا الحال ورفضه وعدم الرضى به هو الكفيل للوصول للمستقبل الافضل وهوالذي سوف يساعد على صياغة وتطبيق المشروع الجديد.

باختصار احوالنا في العراق الان اشبه باحوال جيش ليس لديه الدبابات التي تقتحم بها اهدافه. وليس لديه الطائرات التي تحمله الى بعيد، لكن هذا الجيش لدية المدافع المضادة للدبابات تمنع الاخرين من اقتحام خطوطه، بمعنى انه جيش في موقف دفاعي لايستطيع الان ان يزحف الى اهدافه او مطالبه لكن لازال قادرا على الدفاع عن نفسه. وهذا شيء جيد ومريح في الوقت الراهن [وعلى الرغم من هذه الصورة]، توجد في العراق مشاكل وان مجمل احوالنا لانرضى بها، وان مالدينا الان اقل مما نستحقه واقل مما نملك. لكن الاهم اننا لانستسلم للحصار الذي يحيط بنا، وبنفس الوقت لانستسلم للوهم في اي ظرف من الظروف لان الوهم يخدعنا عن حقائق امورنا، وبالوقت نفسه ان قلوبنا لا تنخلع خوفا قبل ان تداهمنا اسبابه الفعلية. وحتى في هذه الحالة ينبغي ان نفكر لكي نتدبر الامر ونتحسب ولا نخاف، فرغم كل ما اصابنا فاننا احياء ومتمسكون بالحياة، نعرف قيمتها وقدرها ولكن بالمفهوم الكريم الشريف.

نعود للمشروع التاريخي الذي تطرقنا اليه، ان المشروع التاريخي لايّ وطن هو "استراجيته العليا" واذا ما اخذنا بعض الدول في العالم، لتكوين فكرة عن استراتيجيتها من خلال معرفة مشروعها التاريخي فمثلا نلاحظ ان ستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تعبر بشكل دقيق عن تركيبها الجغرافي، وخاصة بعد ان نشأت بها الدولة وتوسعت من شرق القارة الى غربها، وكيف تحافظ على نفوذ واسع في السياسة الدولية، لتضمن مصالحها ولتأمين السيطرة على العالم اذا ما استطاعت ذلك، بشرط ان تستطيع تحمل اعباء ذلك، يضاف لذلك التزام جانب اسرائيل والحفاظ على امنها ووجودها والسيطرة على منابع النفط لتأمين وصوله للسوق الامريكي وبأسهل وارخص الطرق.

ولنأخذ مثالا اخر، فالهند قارة القوميات والطوائف والاديان وبالتالي اللغات، وبهذه الخصوصية نلاحظ ان استراتيجية الهند العليا هي التوحيد والصهر عن طريق التنمية والعلم، مع الاستعداد العالي والدائم لمقاومة اي محاولة انفصالية.

واذا اخذنا اسرائيل كمثال ثالث فسوف نجد ان استراتيجيتها العليا هي ، تشجيع الهجرة الى اسرائيل باستمرار ومحاولة التوسع باستمرار مع الاعتماد على القوى الخارجية وخاصة بريطانيا وفرنسا

في بعض المرات، وامريكا دائما، مع الحفاظ على التفوق العسكري على العرب.

المشروع التاريخي للعراق

لذلك اقول يجب ان يكون مشروع العراق التاريخي متمثلا بالحفاظ على وحدة العراق الجغرافية ووحدته الاجتماعية، عن طريق الصهر والتوحيد وعن طريق التنمية والتربية الوطنية وتعميقها، على ان تكون الحقوق والواجبات واضحة ومفهومة، والاهتمام بالمواطن العراقي سواء كان بحاضره ومستقبله وتهيئة كل ما يحتاجه في حياته اليومية الكريمة على ان لاننسى الدول الاجنبية المجاورة للعراق، لانها اجنبية اولا وثانيا لها اطماعا تاريخية وانية في العراق، وثالثا جمعيها امم قديمة ولها صراعات وثارات مع القومية العربية. واخيرا كل واحدة منها لها استراتيجيتها التي عندما تنفذ لابد وان تكون على حساب استراتيجية العراق. لذلك فان الاهتمام بالمواطن العراقي وتعميق وعيه الوطني وحبه لوطنه نتيجة الحياة الكريمة والامينة التي يعيشها، تعتبر اكبر واقوى وسيلة للرد على هذه المخاطر التي تحيط بنا، نتجة لموقعنا الجغرافي ودورنا التاريخي في الانسانية والحضارة العربية. ان ذلك يعتبر الرد العملي والعلمي على وضع المنطقة المتردي الذي يشمل شبه الجزيرة والهلال الخصيب التي فرقها الاستعمار. ولننتبه الى خارطته التي وضعها. وترك منطقة الهلال الخصيب تتنازع على النفوذ، فيها بغداد ودمشق ثم منطقة شبه الجزيرة العربية وشواطئها على الخليج ومركز النفوذ فيها الرياض، وجعل من الكويت شوكة في بلعوم الرياض وعنصر تشويش وشغب على سياستها، ثم منطقة شمال افريقيا ومركز النفوذ يتأرجح بين الجزائر والرباط، ومنطقة وادي النيل، تنشغل مصر بالسودان والسودان بمصر، واكثر من هذا كان للمخطط هدف اخر اكثر اهمية، مضاف لهدف اشغال المنطقة بنفسها، وهو ان تنشغل المنطقة بصراعات جديدة داخل مناطقها او على حدودها. والهدف هو منع ظهور قوة مؤثرة في هذه المنطقة او على حدودها، وهكذا فرض على العراق حرب استمرت ثماني سنوات استنزفته اقتصاديا واخذت خيرة رجاله، وسبب ذلك هو ما يحمله العراق من معاني قومية ووطنية وجغرافية، التي جعلته يخوض حربا ضروسا ولفترة طويلة، دفاعا عن حاضرة ومستقبله وبنفس الوقت دفاعا عن العديد من الاقطار العربية المهددة بالخطر الايراني ليس الا. والمخطط نفسه الذي جعل سوريا تنشغل بالثارات الطائفية والمذهبية وحتى العائلية في لبنان والسعودية مهمومة بسبب مشاكلها مع اليمن سواء كانت حدودية او اقتصادية، مضافا الذلك الشعور لدى ابناء اليمن بان من الممكن ان يكون وضعهم الاقتصادي افضل او تفهمت الاخت الجارة لتلك المشاكل ونظرت لتلك الحقوق نظرة معقولة.

اما وضع المغرب العربي، فهو ليس بالمطمئن لان نظرة الشك وعدم الارتياح سائدة وموجودة بين المغرب والجزائر، بدات بمشكلة الصحراء واستمرت ولانعرف اين تتوقف. والسودان يعيش اجواء حرب اهلية مضافا لذلك مشكلة حلايب مع مصر والتي تشبه قنبلة موقوتة ولكن التحكم بالتوقيت ليس دقيقا ولامضمونا وبالتالي غير مسيطر عليه وممكن ان تنفجر هذه القضية في اي لحظة، ولا احد يستطيع ان يقدر حجم الضرر الذي سوف تسببه. وما هي نتائج هذه الانفجار واثاره النفسية على البلدين والمنطقة العربية.

ومنذ نهاية السبعينات وحصرا عندما زار السادات القدس نلاحظ ان الدول العربية بدأت تتخبط وقسم منها راح يتصرف على هواه وكما يحلو له، لان هذه الدول شعرت ولمست الانشقاق في الصف العربي الذي احدثته زيارة السادات للقدس، وكذلك في وحدة الموقف العربي، رغم ما حدث في مؤتمر قمة بغداد الذي اعتبر ردا على تلك الزيارة وذلك القرار المنفرد بدوافع الاوهام والحلم غير الواقعي.

وحين جاءت العائدات النفطية الضخمة، تولت بعض العناصر وبعض الحكومات مسؤولية تبديدها وتركتها تتسرب من اليد العربية كرمال الصحراء في قبضة اليد، دون ان تترك اثرا.

ولمدة عشر سنوات كان دخل الدول العربية من العائدات النفطية يقدر بـ (٢٥٠) بليون دولار كل سنة. وهذه الثروة لم تتح من قبل حتى للامبراطوريات الكبرى عبر التاريخ، فالامويون عندما اقاموا دولتهم العظمى لم تكن عندهم مثل هذه الامكانية وكذلك الحال بالنسبة للعباسيين عندما اسسوا دولتهم الكبرى كذلك. وبنفس الوقت اكبر مما اتيح لبريطانيا عندما اسست امبراطوريتها التي لا تغرب عنها الشمس. لقد جاء الذهب الاسود وذهب ولم يصنع العرب امبراطوريتهم كاسلافهم من الامويين والعباسيين ولاقوة صناعية كبرى وامبراطورية كما فعلت بريطانيا بالثروة المنهوبة من مستعمراتها، فاين ذهب فوائض الذهب الاسود؟ اغلبية الناس لا يعرفون ذلك. ويرجع ذلك لعدة اسباب منها جهل اولئك الناس واهتمامهم في حياتهم ومشاكلهم الشخصية، ومنها، لان القسم الاخر منهم اخذوا بقدر ما تصل ايديهم له، ولكن الذي يعرف على وجه اليقين هي السجلات ومن اتخذ القرارات التي سجلت بهذه السجلات.

يقول الاستاذ هيكل : انه قرأ هذه المجموعة من الارقام في تقرير صادر عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية، ثم وجدها بعد ذلك وبالحرف في دراسة نشرها الاستاذ ناداف صفران صادرة عن جامعة هارفارد تقول مجموعة الارقام التي اشير اليها ان الميزانية السنوية للدفاع في دولة خليجية، وهذه المعلومات في بداية الثمانينات تساوي في حجمها ميزانيات الدفاع في خمس دول في الشرق الاوسط مجتمعة وهذه الدول الخمسة هي مصر وسوريا والاردن والعراق واسرائيل. . وفي حين ان الدول الخمس تملك بهذه الميزانيات مجتمعة ستين فرقة وعشرة الاف دبابة والفي طائرة حربية، فان هذه الدولة الخليجية وبهذه الميزانية لاتملك في ذلك الوقت الا خمس فرق وخمسمائة دبابة ومائتي طائرة ::

والنموذج نفسه متكرر في دولة اخرى من دول الخليج ايضا، فميزانية الدفاع فيها تصل الى بليوني دولار سنويا وجيشها يضم ٢٥ الف جندي. وميزانية الباكستان اقل من ميزانيتها بـ (٢٠٠) مائتي مليون دولار وجيش الباكستان يضم (٦٤٧) الف جندي.

الان بدأت الصعوبات الكبيرة تطرق الابواب وبالحاح. والتأجيل والتغاضي عن معالجتها لا ينفعان، بل لايساعدان لحل المشكلة، بل على العكس، يزيد المشكلة تعقيداً.

الان توجد حقائق اقتصادية في الدول العربية مرة وبشكل لا يوصف، ولها نتائج صعبة، وصعب التعامل معها حتى باعلى درجات الكفاءة.

العنصر البشري في اتخاذ القرار والتطوير

وترتيب الامور وايجاد حلول لهذه المشاكل تحتاج الى رجال وكفاءة

ورؤية. وهذه الكفاءة ناتجة عن اختصاص وتجربة. لان وجود الرجال مع الكفاءة والشعور بالمسؤولية من شأنه ان يحل بعض المشاكل. ونستطيع ان نجد الحلول للمشاكل الاخرى، لان من وجهة نظري، لا الكفاءة وحدها قادرة ان تفعل شيئا، ولا الشجاعة على اتخاذ القرار وحدها قادرة على ان تحل المشاكل وتجسد الحلول لها.

اذن العلاقة بين الكفاءة الناتجة من الرؤية الواضحة والاختصاص والشجاعة على اتخاذ القرار امر مهم وضروري واقول لا يمكن للامور ان تسير بشكل مريح ومفيد الان ومستقبلا الا اذا تم التزاوج بين الكفاءة والشجاعة على اتخاذ القرار.

ولكن بالنتيجة نجد ان الرجال الذي يحتلون مواقع يشاركون مركز القرار في صنع القرار بعضهم قد استهلك، استهلكه الليل واستهلكه النهار واستهلكه كثرة الاستعمال، وبعضهم اصبح يشبه بعض السيارات المستعملة، لايعرف احد ماذا فعلت في زمانها ولاما فعله بها هذا الزمان؟ ثم ما الذي تقوله عدادات حسابات المسافات التي قطعتها. وهل الارقام المذكورة فيها سليمة، او ان الايادي عبثت بها لتظهر شيئا اخر ؟ هكذا نجد عملية صنع القرار تحتاج الى رجال في المواقع يشاركون ويساعدون مركز القرار في عملية صنع القرار.

والمعروفون منهم معظمهم مستهلك. والرجال الجدد معظمهم غير معروفين، لذلك فان الرهان عليهم يعتبر اشبه بضربة حظ، لكنه في الوقت نفسه، هو مهم وضروري لان طبائع الامور والامة العربية تحتاج الى رجال جدد من جيل لابد له بالحق والضرورة ان يتحمل مسؤوليات عصره ووطنه، وقد نضيف ونقول، ان الجهاز الموكل له تنفيذ القرار وهو جهاز الدولة التنفيذي ايضا مستهلك، انهكته واستهلكته التجارب والقوانين واختلاف بين السابقة واللاحقة. .

والادهى من ذلك تعوده على الانصياع واطاعة السلطات وممثليها، وليس تنفيذ سياسات وخطط مركزية واضحة، لها منطلق وهدف عام.

ثم دخلت الى هذا الجهاز عوامل الفساد والافساد. بما فيها استحالة التوفيق بين تكاليف الحياة وهي متورمة ومنتفخة، وبين جداول المرتبات التي هي لاتفي بالتزامات الحياة في هذه الفترة العصيبة. وعلى الجهة الاخرى نجد الاجواء حافلة بمغريات تخطف البصر وبعده تخطف العقل ثم يلحقهما. ولو بعد حين. . الضمير . .

واخيرا استطيع ان اقول، ان الجميع يعمل بغير ارشيف او اذا اردت ان اكون اكثر دقة، اقول بغير ذاكرة.

لقد اسقطنا كل تجاربنا السابقة وتخلصنا منها، ان تاريخنا القريب هو ثلاث حقب، حقبة اهملناها، وحقبة هاجمناها، وحقبة نريد ان ننساها، لذا ونتيجة هذا الفهم، استطيع ان اقول ان عملية صنع القرار او اتخاذ القرار تبدو صعبة بسبب الظروف وبسبب طريقة العمل، وبعد ذلك تظهر وكأنها عملية رد فعل وحده، لان اصول القضايا غائبة، وهذه الحالة تمثل نصف ما يجب ان تكون الامور عليه الان وليس كل ما يجب ان يكون. لان المطلوب الان رد فعل ناتج عن تخطيط ومعلومات دقيقة وتحليل لهذه المعلومات.

قد يكون في التجارب القديمة. وفيها بالتاكيد ما يصح اهماله او نقده، وهناك ما يستحق النسيان، لكن تبقى هذه التجارب مهمة لان فيها اصول القضايا وفروعها كما يعبر عنه علم الادارة، بالاوليات، والغريب ان العرب ينسون تاريخيهم في حين نلاحظ ان الاخرين يلجأون لاستعارة التاريخ

اواسط تشرين الثاني ١٩٩٢ [العناوين الفرعية مضافة للأصل]

خمسة جنود اسرائيليين قتلوا وهم يتدربون على اغتيال صدام

لندن - رويتر ، نقلت صحيفة "الصنداي تايمز" بعددها (١٩٩٣/٣/٧) عن مصادر اسرائيلية لم تحددها ان خمسة عناصر من الوحدة الاسرائيلية الخاصة قلتوا عرضا في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اصيبوا بصاروخ متطور للغاية كان من المقرر ان يستخدم ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

واضافت الصحيفة الاسبوعية البريطانية التي تصدر يوم الاحد ان القتلى كانوا قضوا شهرا في التدريب على محاولة الاغتيال هذه وان الحادث الذي ادى الى الغاء الخطة وقع اثناء التدريب النهائي الذي كان يحضره مسؤولون كبار في الجيش الاسرائيلي في قاعدة "تزيعليم" في صحراء النقب.

واضاف المصدر ان هذا الصاروخ المتطور للغاية اصاب عرضا مجموعة من جنود وحدة "ساياريت ماتكال" والوحدة رقم "٢٦٩" فاوقع خمسة قتلى وستة جرحى.

واكدت الصحيفة انه ومن اجل وضع حد للاشاعات التي كانت بدأت تسرى حيال الحادث فان الجيش "شن حملة تضليل اعلامي".

واضافت الصنداي تايمز ان "مسؤولين روجوا ان مجموعة من الجنود قتلت في حادثة تدريب من اجل قتل زعيم في حزب الله في لبنان". واضافت انه " وللتدليل على صحة هذه الرواية اتهموا الصحافة الاجنبية التي كانت اشارت الى الحادث بانها تخرق الرقابة".

واعتبرت الصحيفة ان هذه الخطة التي اجهضت "تحمل على الاعتقاد ان للاسرائليين مصدرا مقربا جدا من الرئيس" صدام حسين طالما انهم يفكرون ان بأمكانهم "ان يرصدوا بدقة" ويصلوا لاي رجل محاط باجراءات امنية مشددة.

وقالت الصحيفة ان الاسرائيليين كانت لديهم معلومات من داخل العراق جعلت القادة على يقين من انهم يستطيعون اغتيال حسين.

ونقلت عن احد المصادر قوله ان "الصاروخ الباحث عن حرارة الجسم" كان سيطلق على الزعيم العراقي.

وبعد الحادث قام الجيش الاسرائيلي بحملة تضليل عندما بدأت تتسرب شائعات عما حدث.

بيان مجموعة سياسية عراقية

صيانة دجلة والفرات بكل الوسائل مهمة الوطنيين العراقيين

علاء حسن صالح- جمعة الحلفي- هادي العلوي- باسل الربيعي

"انها مسألة سيادة، ان لنا كل الحق لفعل ما نريد، مصادر المياة لتركيا والنفط لهم، ومادمنا لم نقل لهم ان لنا الحق في نصف نفطكم فليس باستطاعتهم الادعاء بملكية المياه. . إن هذه الانهار الحدودية هي أنهارنا الى آخر قطرة تعبر حدودنا. . "

هكذا بالحرف تكلم سليمان ديميرل رئيس وزراء تركيا، وهو بالطبع لا يتكلم عن نفسه بل عن معسكره الذي تشكل تركيا جناحه الشرقي. وقد تفوه بهذه الكلمات وهو يدشن المرحلة المختصة بالفرات من سد اتاتورك العملاق والذي ارصد له خمسة وعشرون مليار دولار، ومن المعروف ان تركيا لاتملك ولاملیار واحد من هذا الاعتماد الضخم فهو مشروع امبريالي اوسع من تركيا وقدراتها. وهناك معلومات تشير الى ان السعودية هي الممول الاكبر لهذا المشروع، فهي طرف في تحويل المياه من تركيا الى شبه الجزيرة العربية بعد ان يتم استيعاب مياه الرافدين في الاراضي التركية، كما ان الدولة الصهيونية طرف آخر في هذه المؤامرة الاطلسية الرامية لتصحير العراق. وهكذا فالمعسكر الامبريالي يتكامل بقياداته الغربية وحلفائه وأتباعه في الشرق الاوسط ومنهم أطراف ناطقة بالعربية ليست السعودية الا اليد المكشوفة من بينها.

ان الغرب يتحرك على صعيد المستقبل البعيد، وتمتد خططه خارج الساحات التقليدية للاستعمار والمتمثلة سابقا في نهب الثروات، لتشمل كيانات جغرافية لم يعد نهبها كافيا بل المطلوب إزالتها من الوجود. وقد شجعت التجربة الناجحة في فلسطين على الاستمرار في نفس المخطط. وفيما يخص العراق تتوفر فرصة ذهبية لازالته من الخارطة عن طريق سحب مياه دجلة والفرات، اللذين اعلن ديميريل انهما نهران تركيان، ومن الواضح ان وجود العراق الجغرافي لا السياسي، يتوقف على دجلة والفرات وبقطعهما سيتعرض، وطنا وشعباً لاخطار قد لايكون تصورها ممكناً في الوقت الحاضر.

لقد تلقى التحدي الاطلسي المعلن على لسان رئيس وزراء تركيا ردود فعل باردة في اوساط المعارضة العراقية العلمانية والطائفية على السواء. ولا نتحدث عن النظام فهو يبحث عن ملاذ له يكفي عصابة لمواصلة الحكم في بقعة صغيرة تتغذى بمياه الابار الارتوازية ما دامت السلطة مضمونة لرئيس العصابة، إنما المشكلة في البدائل التي تطرح نفسها لحكم العراق وهي في جملتها غير مأمونة على سيادة البلد ناهيكم عن كيانه الجغرافي.

ان دجلة والفرات نهران عراقيان، وقد تشكل الكيان الجغرافي للعراق حول النهرين قبل ان تظهر تركيا الى الوجود بأربعة الاف سنة، واسما النهرين من وضع الفراتيين الاوائل، بناة اول حضارة زراعية في العراق قبل العصر السومري. وكان اقليم العراق يمتد الى منابع النهرين بحيث شكلت جزءاً منه في كل من العصر الاكدي والآشوري والكداني، ولسنا نقول ذلك لنبحث عن حقوق سيادية قديمة في اراضي الآخرين، اذ ان منطقاً عنصرياً كهذا تجاوزه التاريخ ولايجد اليوم من يتبناه الا الصهاينة وأشباههم، انما الامر يتعلق اليوم بمصير بلد عظيم يتعرض لخطر حقيقي داهم، بلد شغل موقع الصدارة في تاريخ العالم، وهو يشكل الان اهم البلدان العربية بعد مصر مما يضعه في نقطة التحدي الكبرى للاخطبوط الغربي الممتد عبر الشرق الاوسط، أخطر منطقة في العالم المعاصر.

ان حقيقة كون دجلة والفرات نهران عراقيان تعني ان العراق يملك وحده حقوق السيادة عليهما، وان من حقه اعتبار اي محاولة تقوم بها دولة مجاورة لانقاص مناسب المياه الطبيعية عمل عدواني يستهدفه كشعب ووطن وان من حقه الرد على هذا العدوان بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك الرد العسكري. ان ما تقدم يرتبط بحقيقة جغرافية ملموسة على الارض وهي ان دجلة لا يتشكل كنهر الا في الاراضي العراقية، اما الفرات فيبدأ من الاراضي السورية ويقطع فيها مسافة قصيرة قبل ان يدخل إقليمه الجغرافي الخاص به، ونود ان لايذهب الظن ان ايراد هذه الحقائق يأتي كمقدمة لتحرير مذكرة تتضمن حقوق العراق في النهرين حسب قواعد القانون الدولي (الامريكي) فنحن لانؤمن بالخرافات ولاندعو الى التسول في أروقة المؤسسات الدولية التي خلقها الغرب لتخدم مصالحه في المقام الاول والاخير. اننا ننطلق من هذه الحقائق لتثبيت حق العراق في المحافظة على النهرين بجميع الوسائل بما فيها القوة المسلحة لازالة سد اتاتورك واعادة المياه الى مجاريها في دجلة والفرات. وستكون هذه مهمة الحكومة الوطنية المقبلة في العراق.

ان هذه الدعوة ليست بدعة سياسية او نتاج تطرف يساري او يميني فقد سبق لوزير الدفاع المصري الحالي ان هدد باستخدام الجيش للحفاظ على نهر النيل وهذا وزير في اكثر الانظمة تبعية للغرب وللقانون الدولي وحميانه.

ان هذا البيان موجه الى الوطنيين العراقيين على اختلاف آرائهم السياسية، وعلى اختلاف انتماءاتهم الحزبية والاثنية والدينية، الوطنيين العراقيين الذين نأوا بأنفسهم حتى الان عن الدخول في دائرة التبعية العمياء للعدو الخارجي بحجة مواجهة العدو الداخلي مع ان العدو الخارجي هو الذي صنع لنا هذا النظام وسلطه علينا ثم افتعل معه الحرب والصراع لكي يتخذه ذريعة لانفاذ مخططاته الجهنمية ضد العراق.

الوطنيون العراقيون مدعوون الى أداء دورهم التعبوي منذ الان لكي نتوصل الى تشكيل قوة ضاغطة على الحكم المقبل حتى يضع قضية دجلة والفرات في قائمة أولويات ويتصرف بوعي كامل لمسئوليته تجاه كيان العراق وشعبه.

وهناك مساحات للعمل ينبغي وضعها في الحساب لتسهيل التحرك نحو الحل الحاسم، وفي المقدمة من ذلك التنسيق مع البلدان التي تواجه العدوان التركي باستمرار، ففضلا عن الشعب العربي السوري الشقيق فان بامكاننا ان نجد حلفاء جديرين بالثقة يشكلون معنا طوقاً يلتف حول الفتق التركي لخنقه وحماية بلداننا وشعوبنا من عدوانه وهؤلاء هم ، شعوب ارمينا واليونان وقبرص، دون ان ننسى للحظة علاقات الجوار والتضامن مع الشعب الكردي والشعب التركي وهما الشعبان الاكثر تضررا ومعاناة وابتلاء بالامبرياليات الغربية والنظام

التركي التابع والعميل لها.

ان الخطر التركي مكافيء في حجمه للخطر الاسرائيلي، وكلاهما متكامل مع الخطر الامبريالي الذي يتفاقم في ظل النظام الغربي الجديد بقيادة ولايات القتل المتحدة، وينبغي النظر الى تركيا بالعين التي تنظر بها الى دولة اسرائيل.

اننا نؤكد على وجوب الالتزام بمتابعة العمل وتطويره من اجل ان تكون قضية دجلة والفرات في الصدارة من سياسة جميع القوى السياسية والاجتماعية في العراق، معتبرين ان صفتهم كعراقيين تتوقف على التزامهم بالكفاح من اجل بقاء الرافدين في بلد الرافدين وعدم السماح اطلاقا، ومهما يكن الثمن، بشطب هذا الاسم المقدس من كتاب الأسماء.

[ارسل البيان الى الملف العراقي مع رسالة بتاريخ ١٥/آذار/ ١٩٩٣]

الفرات مهدد بالجفاف بسبب السدود التركية

اف ب.، رويتر (١٩٩٣/٣/١٦) صرح وكيل وزارة الزراعة والري العراقي عبد الستار سلمان ان بلاده تعاني من نقص في مستوى مياه نهر الفرات ونفى ان تكون السلطات العراقية تقوم حاليا بتجفيف مياه الاهوار في جنوب العراق ذي الغالبية الشيعية مؤكدا انها تسعى لاستخدام هذه المياه بالطرق الامثل. وقال سلمان ان "العراق يعاني كله من نقص في مستوى مياه نهر الفرات الذي لايؤمن حاليا حتى نصف حاجات القطر. واي ادعاء بتجفيف مياه الاهوار غير صحيح". ومن المعروف ان نهري دجلة والفرات ينبعان من تركيا ويعبرالفرات الاراضي السورية قبل ان يجتاز العراق. وقد انخفض مستوى المياه فيهما كثيرا بعدما بدأت تركيا مشروعا لبناء عدد من السدود على النهر اكبرها سد اتاتورك في جنوب شرقي الاناضول.

واوضح المسؤول العراقي ان "ما يصل العراق الان من مياه الفرات يتراوح بين ثمانية وتسعة مليارات متر مكعب في حين ان المعدل كان قبل انجاز السدود في كل من تركيا وسورية يصل الى ١٩ مليار متر مكعب سنويا".

أجراءات قانونية ضد شركات اجنبية تساهم في بناء السدود التركية

اف ب. (١٩٩٣/٣/٢٠) اكد العراق انه باشر الاجراءات لرفع دعاوى قضائية على الشركات الاجنبية التي تعاقدت مع تركيا لاقامة سد رابع ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية على نهر الفرات وجدد دعوة انقرة الى المشاركة في اجتماع يعقد في بغداد للجنة الفنية المشتركة مع سورية حول اقتسام مياه النهر.

وقال وكيل وزارة الزراعة والري عبد الستار سلمان لوكالة فرانس برس "لقد بدأنا الاجراءات اللازمة لاقامة هذه الدعاوى بالتنسيق مع وزارة الخارجية" واصفا المشروع التركي بانه "خرق للقانون الدولي وتجاوز لحق العراق في مياه النهر".

وحذر سلمان الشركات الاجنبية التي ستساهم في تنفيذ المشروع من مغبة مشاركتها وقال "يجب ان تعي هذه الشركات القانون الدولي الذي يؤكد على ضرورة ان يكون هناك اتفاق بين الدول المتشاطئة قبل التنفيذ". ولم يحدد المدة التي قد تستغرقها الاجراءات القانونية قبل تقديم الدعاوى رسميا ولا الى اي جهة ستقدم هذه الدعاوى.

وكانت انقرة وقعت في أواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقا مع مجموعة من الشركات الاوربية لبناء سد رابع ومحطة لتوليد الطاقة على نهر الفرات عند بيريتشيك (قرب الحدود السورية) بقيمة ١,٤ مليار دولار.

وسيبدأ تنفيذ الاتفاق الذي تشارك فيه تسع شركات من المانيا وبلجيكا والنمسا وفرنسا وتركيا في ايار المقبل. ويندرج بناء السد والمحطة الكهربائية في اطار مشروع تركي طموح في جنوب شرقي الاناضول يقضي ببناء ٢٢ سداً و١٩ محطة كهربائية علي نهر الفرات بقيمة اجمالية تصل الى ٢٩ مليار دولار.

ويعتبر نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويصب في جنوبه ونهر دجلة الذي ينبع من تركيا ايضا ويمر ايضا في العراق المورد الرئيسي للمياه في العراق حيث يعتمد على مياههما نحو سبعة ملايين عراقي.

واوضح سلمان ان العراق يحاول "عقد اجتماع للجنة الفنية الثلاثية لتحريك المفاوضات الخاصة باقتسام مياه الفرات وندعو تركيا الى اتخاذ موقف ايجابي" مماثل لموقف سورية التي "وافقت مبدئيا على الحضور".

يذكر ان هناك بندا في معاهدة الصداقة الموقعة بين العراق وتركيا في العام ١٩٤٦ ينص على اقتسام مياه الفرات. وقد احتجت بغداد بهذه المعاهدة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ للاعتراض على قرار تركيا بوقف امدادات مياه النهر لمدة شهر من اجل ملء سد اتاتورك الضخم.

واكد سلمان ان عدم الاتفاق على الحصص "يؤثر بشكل واضح وكبير على العراق باعتباره دولة المصب" موضحا ان "التأثير يحدث في اتجاهين الاول انخفاض مستوى المياه والثاني ازدياد الملوحة في مايصل منها". ■

استقالة رئيس حكومة الاكراد العراقيين

لندن - رويتر - ٣/١٨ - ذكر مسؤولون اكراد بأن رئيس الحكومة الكردية في شمال العراق قد قدم استقالته من منصبه للبرلمان الكردي بعد ان قضى في الحكم تسعة اشهر. و كان الدكتور فؤاد معصوم و هو احد قادة الاتحاد الوطني الكردستاني قد عين في منصبه كأول رئيس وزراء في تموز الماضي بعيد الانتخابات التي اجريت آنئذ، و كان يرأس مجلساً تنفيذياً مكون من ١٧ عضو. و ذكر مندوب الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن ان (عبدالله رسول) و هو احد اعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني كذلك، سوف يخلف معصوم. و قال مندوب الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن (لطيف رشيد) بأن الحكومة المستقيلة كان متوقعاً لها عمر قصير بسبب المشاكل الكبرى التي كانت تواجهها. و قال (محمد توفيق) وزير المعونات الانسانية في الحكومة المستقيلة و الذي يتوقع ان يحتفظ بمنصبه في الحكومة الجديدة، بأن "الهدف الرئيسي لحكومة رسول الجديدة هو معالجة الوضع الاقتصادي في كردستان العراق."

ميثاق الوحدة بين الاتحاد الوطني والحزب الاشتراكي الكردستاني

نشرت «الاتحاد» جريدة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني، بعددها، السبت ١٣ شباط، ١٩٩٣، نص الميثاق:

اثر نكسة ١٩٧٥ واجهت جماهير كردستان خطر الفناء وتعرضت الى ابشع صنوف القهر والعدوان من قبل النظام الفاشي بدءا بعمليات الترحيل القسرية حتى ممارسات التعريب والتبعيث وتغيير الواقع الديموغرافي في كردستان. في تلك المرحلة العصيبة التي كان يكون ضربا من المستحيل ظهور بصيص من الامل، فجر الاتحاد الوطني الكردستاني بجناحيه ، الحركة الاشتراكية الديمقراطية الكردستانية وعصبة شغيلة كرستان الثورة في ربوع كردستان كرد ثوري في زمن النكسة، مسلحا بأفكار جديدة وتصورات دقيقة، رافضا واقع الهزيمة وممهدأ الطريق للنضال الوطني التقدمي.

ان الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني (العراق) يفخران حتى الساعة بتلك المبادرة الثورية وبذلك المجد التليد.

وفي خضم هذا الكفاح قدم الطرفان العديد من القياديين الشهداء على مذبح النضال امثال الشهداء صالح اليوسفي، علي العسكري، الدكتور خالد، سعدي كچكة، الشيخ حسين بابه شيخ، علي هرار، كاردو كلالي و آخرين.

ويحق للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني ان يفخرا بماثرة اخرى تتمثل في نشر الفكر الثوري والاشتراكي التقدمي في صفوف الشعب.

ورغم كل تلك المآثر، فانه في عام ١٩٧٩ ولأسباب تتعلق بآلية العمل داخل الاتحاد الوطني الكردستاني، انفصل الحزب الاشتراكي عن الاتحاد الوطني الكردستاني وواصل نضاله كحزب مستقل ومن الموسف حقا ان التشنج بلغ حينه حد الاحتراب والاقتتال، الامر الذي الحق ضررا بليغا بالنضال الوطني. وقد سعى الجانبان الى نبذ الخلافات عبر الحوار. وفي عام ١٩٨٦ رحب الحزب الاشتراكي بجدية بالغة بالنداء الذي اطلقه الاتحاد الوطني والذي دعا فيه الى المصالحة الوطنية الشاملة. وكانت المصالحة التي حدثت في حينها بين الجانبين اول لبنة في صرح المصالحة الشاملة و تأسيس الجبهة الكردستانية التي لعبت دوراً مشهودا في رسم الاحداث قبل الانتفاضة وخلالها وبعدها. لقد كان للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني (العراق) في مرحلة مابعد الانتفاضة كل على حدة، وضمن عملية التكاتف داخل الجبهة الكردستانية، دور فاعل في الانتخابات التشريعية واقامة حكومة اقليم كردستان والدفاع عن مكتسبات انتفاضة ربيع عام ١٩٩١.

واليوم، واثر التطورات الشاملة التي الت بالعالم وبكردستان وبعد الاقتناع التام بان الحياة الديمقراطية الراهنة في انحاء المعمورة وداخل المجتمعات وحتى داخل الحزب الواحد اضحت سمة حضارية وعاملاً لتقدم المجتمع. تقر القوى الاشتراكية واليسارية والديمقراطية الكردية بان الوحدة اضحت ضرورة ملحة سيما بعد المآثر المجيدة التي اسفرت عن تفجير الانتفاضة واقامة البرلمان وتأسيس الحكومة الاقليمية الكردية.

لذا، فان الطرفين آخذان بعين الاعتبار ضرورة دفع المسيرة الثورية التحررية لشعبنا الى الامام، واثر سلسلة متواصلة من الاجتماعات، يقران بان القوى الثورية التي تتشرف بكونها المبادرة الى تفجير الثورة في بلادنا وتتحمل الوزر الاكبر من مهمام تلك المرحلة، وسعينا منهما للدفاع عن الثورة ومكتسبات الجماهير وحرصا على ايجاد افضل الحلول للقضايا الملحة للجماهير الكادحة ومن اجل اعادة رص صفوف القوى السياسية والاجتماعية الاشتراكية واليسارية والديمقراطية، يقران بالاتحاد فيما بينهما في اطار ديمقراطي معاصر واستنادا الى اسس الوحدة الفكرية والوحدة الايديولوجية. يقر الطرفان بانهما يتحدان في اطار الاتحاد الوطني الكردستاني كتنظيم اشتراكي ديمقراطي كردستاني ويؤكدان على الاطراف الواردة في هذا الميثاق المشترك وهي :

١- حق تقرير المصير لشعب كردستان وضمان العدالة الاجتماعية.
٢- دعم وتعزيز البرلمان الاقليمي والحكومة الاقليمية في كردستان.
٣- ضمان حقوق الانسان في كردستان.
٤- نشر الديمقراطية في كل مجالات الحياة في المجتمع الكردي.
٥- تحقيق سلام ثابت ينسجم مع اهداف الثورة التحررية لشعبنا.
٦- اعادة اعمار كردستان وبعث الحياة الاقتصادية والاجتماعية لجماهير كردستان.

وبهذه المناسبة ندعو كل الاطراف الاشتراكية واليسارية والديمقراطية في كردستان لدعم هذه المبادرة المسؤولة وتعميق مسارها الوحدوي عن طريق اجراء الحوار معنا من اجل تخليص الساحة السياسية النضالية الكردستانية من التشرذم الراهن ولتحويل هذه الوحدة الكبيرة الى دافع فعال نحو وحدة اوسع نطاقاً.

وفي هذه اللحظات، نرى لزاماً علينا ان نطأطئ رؤوسنا اجلالا واكبارا لارواح شهداء كردستان ونزف اليهم البشرى بأن دماءهم لم تذهب هدراً وان رفاقهم يعززون الخنادق التي رووها بدمائهم الزكية.

ونزف بشرى هذه الوحدة الى كل كوادر واعضاء وانصار واصدقاء الحزب الاشتراكي الكردستاني (العراق) والاتحاد الوطني الكردستاني، يحدونا الامل في ان يكون هذا الفعل الثوري الكبير دافعاً قويا لتعزيز النضال والكفاح من اجل تحقيق اهداف الشعب.

الاتحاد الوطني الكردستاني — الحزب الاشتراكي الكردستاني

١٩٩٣/٢/١٠

الاردن مستعد لاستقبال وفد يمثل المؤتمر الوطني العراقي

الحياة، ١٩٩٣/٣/١٥ - صرح السيد جلال الطالباني الى الحياة بان الاردن مستعد لاستقبال وفد من المعارضة العراقية قريبا، وان "المؤتمر الوطني العراقي" يدرس الان تشكيل الوفد.

صحافي اسرائيلي يروي : ٨ ايام في شمال العراق
تقرير رون بن يشاي مراسل صحيفة يديعوت احرنوت
٥ شباط ١٩٩٣

نشرت صحيفة "يديعوت احرونوت" ١٩٩٣/٢/٥ في ملحقها الاسبوعي، تقريرا لمراسلها رون بن يشاي، عن تجوله لمدة ثمانية ايام في شمالي العراق. كان التقرير مسهبا، وفيما يلي مقتطفات نشرت في صحيفة "السفير" اللبنانية بتاريخ ١٩٩٣/٢/٢٧ :

عدت هذا الاسبوع من جولة لثمانية ايام في العراق كنت دعيت الى القيام بها كضيف على حكومة كردستان - القطاع الكردي في شمال العراق الذي تحرر من عبء صدام حسين - ووصلت الى هناك عن طريق تركيا.

في كردستان شاهدت المدن والقرى التي دمرها جيش صدام حسين في العام ١٩٨٨، في اطار عملية "الانفال" لابادة الشعب الكردي. يوجد في العالم الان مسعى دولي لتقديم صدام حسين الى المحكمة كمجرم حرب بسبب هذه العملية. زرت "حلبجة" المدينة التي هاجمتها الطائرات العراقية بقنابل غاز الخردل، وتحولت رمزاً لفظاعة حكم صدام.

وبعدما اجتمعت بزعماء الحزبين الكبيرين في كردستان، واصلت طريقي الى وسط العراق، الى المنطقة الواقعة جنوبي خط العرض ٣٦، حيث تحلق طائرات عراقية من دون اعتراض وشاهدت من مسافة ٢٠٠ متر المواقع الامامية لجيش العراق، على خط الحدود مع المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد.

عراق شتاء ١٩٩٣ هو، حتى الان، دولة جريحة، منكوبة، تناضل من اجل حياتها اليومية، صحيح انه لايوجد نقص في الاغذية الاساسية، لكن العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة انزلت ضربة خطرة على الصناعة. لايمكن تقريبا الحصول على مواد خام وقطع غيار. الصناعة العراقية شبه متوقفه. المنتوجات المستوردة يمكن الحصول عليها في السوق السوداء فقط، وباسعار باهظة. فانه يسحب ببساطة اطارا من سيارة اخرى، في وضح النهار. ومن تكون حياته غالية عليه، لن يجرؤ على التفوه بكلمة واحدة.

اضافة الى الدينار الرسمي يتم التداول في العراق بدينارات مزيفة، تسمى "عملة ميكي ماوس". وطبقا لاحدى وجهات النظر، الامريكيون هم الذين يغرقون العراق بهذه الاموال لكي يلحقوا ضررا اكبر بالاقتصاد. وجهة النظر الاخرى تزعم ان عدي ابن صدام، هو الذي يطبعها.

الجيش العراقي يعاني من عمليات الفرار، وبشكل خاص تكاثر الفرار من الجيش بعد تجديد الولايات المتحدة للقصف قبل شهر تقريبا. المعنويات في الجيش منخفضة، وكذلك الانضباط.

لكن صدام حسين يفلح في النجاة، لانه محروس على ايدي مصالح الاستخبارات، المليئة برجال عشيرته. الوحدات الممتازة المخلصة له، "الحرس الجمهوري" تفرض على العراق حكما مرعباً.

الافراد الذي تجرأوا على معارضة حكم صدام هم الاكراد في الشمال، الذين زرتهم، والشيعة في الجنوب.الاكراد (والشيعة) يستفيدون من حماية عسكرية من قبل الحلفاء، اجتمعت بزعماء الحزبين الكرديين الكبيرين، مسعود البرزاني وجلال الطالباني.

لم يعد سراً ان اسرائيل ساعدت كثيراً، في الماضي، الشعب الكردي في نضاله، الطالباني في حديثه معي، طلب من اسرائيل تقدم المساعدة لشعبه الان ايضا.

"لقد توقع الشعب الكردي دائما ان يقوم يهود من العالم كله، بما في ذلك اسرائيل، بمساعدة الاكراد، لان اليهود عانوا من الكارثة نفسها، من قتل شعب ومن القمع". واضاف الطالباني مستطرداً "ان دعاية نظام الحكم في بغداد تزعم طوال الوقت اننا اداة في ايدي اسرائيل فقط، للاسف الشديد، لم تفعل حكومة اسرائيل ما توقعه الاكراد منها، لابالكلام ولابالعمل، الحقيقة هي اننا توقعنا الكثير من جانب اسرائيل".

□ ما الذي توقعتموه بالضبط ؟

- اعتقد بان لنا اصدقاء طيبون بين اليهود من اصل كردستاني ويعيشون اليوم في اسرائيل. لقد توقعنا ان يتشكل "لوبي" من ذوي الاصول الكردستانية، يعمل في اسرائيل من اجل الهدف الكردي، ويساعدون في اقناع وتشجيع اسرائيليين لدعمنا بكل الوسائل الممكنة.

في اماكن اخرى من العالم، في كل مكان توجد فيه طائفة يهودية، املنا بدعم اكبر بكثير - انساني، مالي، طبي.

نظامنا التعليمي في وضع سيء جدا، الى حد النقص في الورق للكتابة وفي الاقلام. مستشفياتنا تفتقر الى الادوية من كل الاصناف والانواع، الى وسائل لاجراء التحليلات.

اذ استغلت الطوائف اليهودية في ارجاء العالم علاقاتها بالمجتمع الدولي لتقديم مساعدة الى الاكراد، فسيكون ذلك افضل دعم منها نحن بحاجة اليه.

□ حتى الاسلحة ؟

- حتى الان - لا. انا افترض ان حكومة اسرائيل لديها اعتبارات سياسية، تمنعها من التفكير في هذا الاتجاه، على سبيل المثال - علاقاتها الجيدة مع الاتراك.

غادرت واشنطن الى العراق غداة اداء بيل كلينتون اليمين الدستورية. لاتزال بغداد على شاشات التلفزيون. طائرات امريكية قصفت بطاريات صواريخ.

لقد طرحت فكرة الذهاب الى العراق قبل بضعة اسابيع، في واشنطن حيث اجتمعت بالدكتور برهام صالح، ممثل المعارضة الكردية في الولايات المتحدة. سألته عن امكان زيارتي لشمالي العراق، الرجل، الذي عرف انني اسرائيلي لم يجب، لقد ضحك فقط.

انقضى شهران. رن الهاتف في شقتي، وكان على الطرف الاخر من الخط الدكتور صلاح، سألني "اما زلت مهتما" ويكن من الصعب اعطاء الجواب.

بعد مرور اسبوع، في اعقاب الانتقال جوا الى تركيا، كنت وراء حاجز الحدود بين تركيا والعراق، على نهر الخابور، بالقرب من البلدة الحدودية العراقية زاخو، رسميا، المنطقة هي جزء من الاراضي الواقعة تحت السيادة العراقية، عمليا، تخضع المنطقة للسيطرة الكردية

ومحمية بواسطة قوات الحلفاء. جيش صدام لايجرؤ على الاقتراب من هناك. جنود الحكومة العراقية موجودون جنوبي خط العرض ٣٦ فقط. وهو الحد الذي قرره مجلس الامن.

على الجانب العراقي من الجسر انتظرني خمسة رجال من ذوي الشوارب الكثة، باللباس الكردي التقليدي، سروال كاكي منفوخ الفخذين. عرفت انهم محاربون اكراد، من افراد "الباشمركة" (الانتحاريون). لقد كلفهم زعيماهما، جلال الطالباني ومسعود البرزاني بحراستي في الايام الثمانية من رحلتي في العراق. ما هي الحاجة الى حراس في المنطقة الموجودة تحت سيطرة الاكراد ؟

سارع المترجم، احمد الى شرح بانه في كل اراضي شمال العراق يتجول الاف الـ "جحوش" لقب احتقار للاكراد المتعاونين مع صدام،انهم يهاجمون اخوانهم الاكراد فكم بالاحرى الاجانب.

من اغرب المشاهد التي رأيتها في حياتي، صفوف عديدة من الخيم، وامامها براميل واوعية بلاستيكية وقد اصطف حولها جمهور من الاشخاص، ينادون على الاسعار باصوات مرتفعة، بالقرب منهم توقفت شاحنات مختلفة. . لقد اتضح ان هؤلاء سائقون عادوا من العراق، محملين بالوقود، وهم يبيعون لمستهلكين اكراد.

العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق يفترض ان تمنعه من تصدير الوقود الى دول اخرى. . . السائقون الاتراك، الذي ينقلون الاغذية الى العراق، وجدوا بسهولة طريقة للالتفاف على العقوبات ، انهم يزيلون خزانات الشاحنات الاصلية، ويضعون على الهيكل خزانا معدنيا ضخما، والذي يوضع فوقه الخزان مرة اخرى، والان، بدلا من خزان الوقود الاصلي، الذي يتسع لـ ٢٠٠ ليتر، يوجد لديهم خزان سعته نحو ٥٠٠٠ ليتر.

في الموصل توجد معامل تكرير هي الاكبر في الشرق الاوسط، ويمكن شراء بنزين او نفط عراقي ممتاز بثمن بخس بـ ٦ سانت (نحو ١٦ اغوراه)(وحدة صغيرة عن العملة الاسرائيلية توازي القرش او السنت] لليتر. في المنطقة الكردية او في تركيا يصل الثمن الى ستين سنتا او اكثر.

. . . (في اربيل) استقبلني كسرات، رئيس لجنة الخارجية في البرلمان الكردي، الذي حظى بمكانته المحترمة بسبب انجازاته في ميدان القتال. . . كسرات مهتم جدا بكلينتون. ماهي نظرته الى صدام حسين؟ هل سيكون صلبا مثل بوش، ام سيحاول التوصل الى حل وسط مع صدام؟

هذه التبعية للولايات المتحدة،التي اكتشفتها عند الاكراد تصل الى القلب. الاكراد يقاتلون من اجل استقلالهم منذ اكثر من ٥٠ سنة، في مواجهة العراق، تركيا، الاتحاد السوفيتي، ودائما يفشلون. في داخلهم يعرفون، انه على رغم التضحيات الهائلة التي قدموها، فان مصيرهم هو في ايدي الاجانب، والاسئلة القلقة من كسرات تعكس جيدا هذا الاحساس.

في صبيحة اليوم التالي التقيت للمرة الاولى بجلال الطالباني، زعيم "حزب الاتحادالوطني الكردي" هذا واحد من الحزبين الكبيرين للاكراد. الثاني هو "الحزب الديمقراطي الكردستاني، بقيادة مسعود البرزاني، ابن الزعيم الاسطوري الملا مصطفى البرزاني. في الظاهر، الفوارق بينهما سياسية، يزعم البرزاني، انه منذ حرب الخليج، هذه فرصة ملائمة للتوصل الى حل وسط مع صدام، الطالباني يعارض بشدة. في الواقع لا يوجد هنا سوى خصومات عشائرية قديمة بين اكبر عشيرتين، الطالبانيين والبرزانيين، على زعامة الشعب الكردي.

الطالباني، ٥٦ سنة، سبق ان تمكن من رؤية حكام كثيرين يصعدون ويهبطون من فوق منصة الشرق الاوسط، صورة رمزية صحيحة، مع نزعة غربية بارزة.

لدى الدخول الى منزله، الذي يستخدم ايضا كغرفة عمليات للحزب، لاحظت صحن تلفون عبر الاقمار الصناعية. في احيان متباعدة فقط يجري اتصال هاتفي بين اربيل والسليمانية القريبة، لكن لاتوجد اية صعوبة امام الطالباني في أجراء محادثات طويلة مع واشنطن، في اي وقت يشاء بواسطة القمر الاصطناعي.

لقد عرف الطالباني طبعا انني أسرائيلي، ومن جانبي عرفت ايضا ان الطالباني لم يكن بالضبط المفضل لدى دولة اسرائيل، على رغم العلاقات الموجودة بين اسرائيل وبين المقاتلين الاكراد من اجل الحرية، منذ سنوات كثيرة.

السبب - كان الطالباني خصما صلبا للبرزانيين، الذي بواسطتهم نشأت العلاقات بين اسرائيل والاكراد. في السبعينات، في احد مؤتمرات الاممية الاشتراكية، طلب شمعون بيريز التحادث مع الطالباني، وقد رفض ذلك، لكن في المؤتمر الاخير للمنظمة طلب الطالباني التحدث مع اسحق رابين، لكن رئيس الحكومة لم يكترث به.

نحن أيتام العالم

لقد استقبلني الطالباني بسرور ظاهر، وخلافا لرجاله، فهو غير قلق من الادارة الجديدة في واشنطن، على حد قوله "لديه علاقات جيدة مع شخصيات كثيرة تتولى مناصب رئيسية في ادارة كلينتون، انهم يتفهمون القضية الكردية ويتعاطفون معها" يقول لي، وقد سمعته كمن يصفر في الظلام.

فجأة، توجد للطالباني شكاوى كثيرة ضد بوش في ايامه الاخيرة كرئيس، حيث اصدر تعليمات لمهاجمة العراق، الهجمات الاخيرة على العراق، يقول الطالباني، عززت فقط مكانة صدام، في العراق وفي العالم على حد سواء " كان على الامريكيين ان يضربوا اسس قوة صدام - الحرس الجمهوري، اركان الاستخبارات. لا بضع بطاريات صواريخ لاقيمة لها".

في رأي الطالباني، توجد فرصة لاسقاط صدام حسين بثورة شعبية. شرط ان تعترف دول الغرب بشكل رسمي بائتلاف كتل المعارضة العراقية كحكومة بديلة لتلك التي تسيطر الان في بغداد، وتمول هذا الائتلاف.

في وقت لاحق سمعت ادعاء بانه توجد طريقة قابلة للتنفيذ لقتل صدام حسين على ايدي اشخاص من الاوساط المقربة اليه. توجد اوساط كردية تزعم انها تستطيع ترتيب ذلك. لكن من اجل ذلك هم بحاجة الى وعد، بان الاكراد سيحصلون على استقلال في اطار فيدرالية ستشكل في العراق، الى ترتيب يتيح انقاذا سريعا للعائلات المتآمرة من بغداد، والى مبلغ زهيد مقداره ٣,٥ مليون دولار، "اذا نفذت هذه الشروط العهد لك بان صدام لن يعيش حتى نهاية السنة". قال لي عنصر كردي كبير. من المهم معرفة ما اذا وصل هذا الاقتراح الى بوش، وماذا كان رده.

انه يكثر الاستشهاد باقوال سياسيين مشهورين. . واكثر ما يحب مقولة نهرو، الرئيس الاول لحكومة الهند "نحن ايتام العالم" الطالباني

يقصد الاكراد طبعا.

عندما انهينا محادثتنا اتصل هاتفيا بمسعود البرزاني : "يوجد هنا صديقنا الصحافي، وهو يطلب مقابلتك".

غرفة عمليات "الحزب الديمقراطي الكردي" برئاسة مسعود البرزاني موجودة على قمة جبل، فوق بلدة صلاح الدين، صعدنا الى هناك من اربيل في السهل.

مسعود البرزاني، ٤٦ سنة، رجل قصير القامة، وعيناه صغيرتان وشكاكتان، يلبس سروالا منفوخ الفخذين، لاثيابا غربية، يتفحصك بحذر بالغ، بسبع اعين، يزن كل كلمة.

عن اسرائيل لم يكن مستعدا لتسجيل حديثه، لقد انتظر مغادرة المترجم الغرفة، وانتقل للتحدث بانكليزية جيدة جدا، تعلمها في السنوات الاربع التي قضاها والده، الملا مصطفى البرزاني، على سرير مرضه في واشنطن.

تحدثنا قليلا عن العقيد تسوري من المظليين، الذي درب الاكراد، عن الطبيب الاسرائيلي الذي كان معه ومع ابيه في اكثر ساعاتهم صعوبة. وعن طبيب الاسنان الاسرائيلي الذي استدعى لمعالجة ابيه. . .

في اربيل، مساء عدت واجتمعت بالطالباني على وجبة عشاء. . . سألته كيف تمولون ميزانية الحكومة، الحزب، عمليات الترمم التي تنفذونها ؟

اجابني : "نحن نجبي ضرائب ونتلقى مساهمات ومساعدات من منظمات دولية" . ويتضح بعد ذلك ان "الضرائب" هي بشكل خاص بدل العبور الذي يجبى على حواجز الطرق التي يقيمها "الباشمركة" من السائقين الذي يهربون بضائع الى العراق او يخرجون منه النفط وبضائع اخرى. يتضح ايضا انه في كردستان لايوجد تمييز فعلي بين جيب الزعيم وصندوق الحزب، الطالباني والبرزاني هما شخصان ثريان، وان يكن اسلوب حياتهما مختلفا.

في المكان الذي ينبع منه نهر الزاب الصغير من بين شقوق صخرية، في طريقه الى دجلة، بنى العراقيون سدا، واقيمت وراءه بحيرة اصطناعية الى جانب السد اقيمت محطة وقود هيدرو-الكترونية، توفر الكهرباء لكل الشمال ووسط العراق. المحطة نفسها هي في المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد، لكن المفتاح الكهربائي موجود في الموصل، في المنطقة التي يسيطر عليها صدام.

احيانا يحظى الاكراد ببضع ساعات من الكهرباء، وفي المقابل لايوقفون عمل المحطة، لكن صدام والاكراد يعرفون جيدا، اذا جاء يوم للانتقام من بغداد، فان كل ما هو مطلوب عمله فتح السد على مصراعيه، او تفجيره. وعندما تتدفق مياه الزاب بكامل قوتها الى دجلة، ستتحول بغداد بين ليلة وضحاها الى فينيسيا.

سألت الطالباني لماذا لم يفعل الاكراد ذلك قبل خمس سنوا عندما ذبحهم صدام بوحشية واستخدم الغاز ضدهم. كان جوابه : لانستطيع ان نفعل ذلك، تماما كما لن نقصف ميريلاند فرجينيا. لانريد ان نثير ضدنا سكان بغداد العرب. الذي نأمل بان نعيش معهم في فيدرالية مشتركة في المستقبل".

يحتفظ صدام حسين اليوم في شمالي العراق بسبع فرق في مواجهة الحلفاء والاكراد،اثنتان منها هي من الحرس الجمهوري، الوحدات الممتازة المخلصة للحاكم، يزعم البرزاني انه اذا اعطيت الاوامر لهذه الفرق بانها تستطيع ان تحتل المدن في كردستان، لكنها لا تستطيع احتلال الجبل.

يتضح انه في عملية القصف الاخيرة من بوش لبطاريات الصواريخ قرب الموصل، هرب آلاف الجنود العراقيين الى المنطقة الكردية، خشية تجدد المعارك كما يبدو. التقيت بعدد منهم في اربيل، لكن عندما فهم العراقيون ان المقصود عملية محدودة من الامريكيين، وعندما شاهدوا مدى ندرة الطعام لدى مضيفيهم، عاد معظمهم الى مواقعه ووحدته. لقد استقبل الضباط عودتهم من دون اية كلمة. لم يكن لهم خيار. فالضابط الذي يهرب جنوده يحوله صدام الى المحكمة العسكرية التي يمكن ان تحكم بالاعدام . ■

الكويت وتصريحات جلال الطالباني بشأن رسم الحدود ودعم المعارضة

الكويت - اف ب. (١٩٩٣/٣/١٠) قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح ان بلاده "تتعاون مع المعارضة العراقية" من اجل الاطاحة بنظام صدام حسين نافيا في الوقت نفسه ان تكون هناك نية لعقد قمة للمصالحة العربية.

ورحب الشيخ صباح في تصريحات نشرتها صحيفة (الانباء) الكويتية (١٩٩٣/٣/١٠)، بتصريحات الزعيم الكردي جلال الطالباني التي قال فيها ان الجبهة الكردستانية التي تضم احزاب المعارضة الكردية العراقية توافق على الترسيم الجديد للحدود بين الكويت والعراق.

وكان الطالباني الذي يتزعم احد اكبر تنظيمات المعارضة الكردية العراقية (الاتحاد الوطني الكردستاني) قال في مؤتمر صحافي عقده فور وصله (الاثنين ١٩٩٣/٣/٨) الى الكويت التي يزورها ان "المعارضة العراقية ولاسيما الكردية توافق على الترسيم الجديد للحدود العراقية الكويتية وسائر قرارات مجلس الامن حول العراق".

يذكر ان لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة انجزت في آب الماضي ترسيم الحدود البرية بين الكويت والعراق ونقلت خط الحدود القديم مسافة ٦٠٠ مترا لصالح الكويت.

واكد الوزير الكويتي ان بلاده "تتعاون مع المعارضة العراقية من اجل ازالة ظلم النظام الحاكم في بغداد". وكان الشيخ صباح التقى خلال زيارة قام بها الى دمشق في مطلع شباط الماضي ممثلي عدد من منظمات المعارضة العراقية.

من جهة اخرى نفى الشيخ صباح ان تكون هناك نية لعقد قمة عربية طارئة من اجل المصالحة العربية - العربية وقال "لم اسمع بهذا الموضوع على الاطلاق". ■

بيان اللجنة التنفيذية لاتحاد الديمقراطيين العراقيين حول المؤتمر الوطني العراقي الموحد

عقدت اللجنة التنفيذية لاتحاد الديمقراطيين العراقيين اجتماعها الدوري في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاحد المصادف ١٩٩٣/٢/٢٨ بحضور جميع اعضائها بأستثناء الدكتور موفق فتوحي بأثر من وجوده خارج بريطانيا.

وضمن جدول اعمالها، استمعت الى تقرير مفصل من الاستاذ عزيز عليان السكرتير العام للاتحاد وممثله في المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، تناول فيه عرضا مفصلا لاجتماعات المجلس التنفيذي التي عقدت في مدينة صلاح الدين بكردستان العراق خلال الشهر المنصرم وبمساهمة واشراف السادة اعضاء المجلس الرئاسي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

وكانت معظم النتائج التي توصل اليه المجلس التنفيذي، موضع تقدير لجنتنا وعلى الاخص ما يتعلق منها بدراسة الوضع داخل الوطن ومناقشة العملية الكفيلة باسقاط النظام، والتاكيد على البديل الديمقراطي الذي ليس لغيره ما يمكن ان يعزز كل مقومات الحياة الكريمة وحقوق الانسان في العراق ويضمن للشعب الكردي ما يحفظ وحدة العراق وسيادته واستقلاله.

غير ان اتحادنا اذ يدعم هذه التوجهات الصائبة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، ويقيم تطلعاته السياسية والتي تنسجم مع اهداف وبرنامج سياسة اتحاد التي يسعى مع باقي القوى المتآلفة في المؤتمر الموحد الى الانتقال بها الى حيز التطبيق العملي ووضعها موضع التنفيذ انتصارا لشعبنا العراقي والتعجيل باسقاط النظام الدكتاتوري الدموي القائم في بغداد، لن يفوته ان يشير بان اعمال المجلس ما زالت دون المستوى المرجو منها، وان ثمة نواقص وثغرات جدية لابد وان تعرقل مسار برامجه، وفي مقدمة تلك النواقص والثغرات تكريس التوجهات والممارسات الخاطئة والتي تجسدت وتمثلت في تشكيل المكاتب وتوزيع المسؤوليات داخل المجلس التنفيذي وتجاوز الرؤية الدقيقة التي تضع الشخص المناسب في المكان المناسب، الى جانب الزيادات التي تقدم بها المجلس لتوسيع عضويته، والتي لم تستند في العديد من جوانبها الى معطيات وطنية من شأنها خدمة المشروع الحضاري التي تبناه المؤتمر الوطني العراقي الموحد، بل على العكس من ذلك اذ جاءت لتكريس وتعميق التقسيم القومي والطائفي لشعبنا تحت شمار التوافق ولتضعف دور قوى الوسط - ومنها اتحادنا - وتهمشيه في مشروع المؤتمر ومن دون اعارة الاهمية اللازمة للاعتبارات السياسية والامكانات الشخصية عند اسناد المسؤوليات الضرورية لنجاح المشروع.

ان اتحادنا، وانطلاقا من شعوره بالمسؤولية التاريخية، ومن موقفه الايجابي من المؤتمر الوطني العراقي الموحد، يتنادى الى ضرورة العمل الجاد للتخلص من النواقص والثغرات التي يعاني منها المؤتمر، والى التخلي عن اعتماد الاساليب الخاطئة في تنظيم اعمال المؤتمر وقيام مجلسه التنفيذي، وبضمنها اساليب الهيمنة على اعمال المؤتمر ومصادرة قرارته. . كما يتنادى الى ضرورة توفير المستلزمات العملية، والمواقف السياسية السليمة التي تبنتها الجمعية الوطنية ليكون للمؤتمر ان يؤدي دوره الحقيقي به لجذب ابناء شعبنا اليه، داخل الوطني وخارجه، وان يجعل منه مشروعا حريا بالدعم الاقليمي والدولي، ومن ثم ان يكون قوة فعلية قادرة على التغيير المنشود في العراق.

نقول ذلك ونحن على امل بان المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، سيأخذ ملاحظاتنا بنظر الاعتبار، ويحملها محمل الجد دفعاً لما سيكون لها من اثر على علاقتنا به. وقد سبق لاتحادنا ان نبه الجهات المسؤولة في المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى مواقف مماثلة لما جاء ذكره في بياننا هذا، ومما لاشك ستنال من دوره المرجو منه.

لندن ١٩٩٣/٢/٢٨

الشرع : فرض منطقتي الحظر بالعراق يهدد استقرار المنطقة

رويتر ، اف ب. ١٩٩٣/٣/١ -. نقل عن فاروق الشرع وزير الخارجية السوري قوله في تصريحات نشرت له الاحد ١٩٩٣/٢/٢٨ ان التجزئة الفعالية للعراق عن طريق منطقتي الحظر الجوي اللتين فرضهما الغرب تهدد امن واستقرار الشرق الاوسط.

وقال فاروق الشرع لصحيفة (عرب تايمز) الناطقة باللغة الانكليزية انه بالرغم من نفي الغرب الا ان تجزئة العراق اصبحت حقيقة بعد فرض منطقتي الحظر الجوي وظهور حكومة منفصلة في كردستان العراقية.

ونقل عنه قوله في حديث "نعتقد ان تجزئة العراق تمثل خطرا كبيرا لامن واستقرار المنطقة بصرف النظر عن السلطة في بغداد". وقال دون ذكر اي تفاصيل "ستنجم عن ذلك تعقيدات خطيرة".

وقال الشرع دون ذكر اي تفاصيل "نعتقد ان الاكراد يستغلون لتحقيق اهداف محددة لا تخدم مصالحهم".

واضاف قوله "استطيع ان اقول انه كانت هناك فرصة ذهبية لتغيير السلطة العراقية فور تحرير الكويت ولكن القوات المتحالفة كانت تخشى هذا التغيير ومن ثم بطريقة او باخرى ساعدت نظام الحكم العراقي على البقاء في السلطة".

وتسأل الشرع "هل يريد الغرب بقاء صدام في السلطة ام لا . . . واذا كان يريد بقاءه ما هي اهدافه".

وقال "لقد قادت هذه الاسئلة الى سؤال اكبر. . هل الهدف الرئيسي العراق كدولة ام نظام الحكم في العراق".

وطالب الشرع بالتنفيذ الفوري لاعلان دمشق الذي وقعت عليه مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست بعد وقت قصير من انتهاء حرب الخليج. واضاف قوله "يعتقد البعض ان المال يحول دون التنفيذ. وانا اقول (لا) لان تكاليف الاعلان ليست باهظة وقيمة اي اتفاق خاص بالاسلحة ابرمته دولة خليجية يزيد عن تكاليف الاعلان".

حوال جرائم الحكم الفاشستي في العراق
تقرير للحزب الشيوعي العراقي عن ارهاب نظام البعث الحاكم عام ١٩٦٣
صدر عام ١٩٦٤

جاء في التقرير الذي يقع في ٣٠ صفحة عرضا لممارسات نظام البعث الحاكم عام ١٩٦٣، ونورد في هذا الصدد بعض فصوله:

مقدمة:

بين ايدي القراء صفحات دامية من وقائع ملموسة عن جرائم حكم انقلابيي ٨ شباط الفاشستي. انها صفحات تجمع النقيضين، اروع آيات البطولة والتفاني والتضحية في جانب، والخسة والسفالة والجبن والانحطاط في الجانب الاخر. لقد خرج الشيوعيين وسائر الثوريين الثابتين من المحنة مرفوعي الرأس اباة، وسقط الشهداء منهم ابطالا خالدين، وسيظلون شعلا ملتهبة تنير درب شعب العراق الابي المملاق. اما الجرائم القذرة السود التي اقترفها اوباش الحرس القومي واسيادهم ومن يقف وراء اسيادهم، فقد دمغت المجرمين بوسم الخزي والعار الابدين. . .

لقد توهم مخططو ومنفذو حمامات الدم ودهاليز التعذيب ان بمقدروهم اقتلاع جذور حزبنا الشيوعي المجاهد، وتصفيته بالحديد والنار والاغتيال والاعدام. ومن قبلهم توهم هتلر وموسوليني وباتيستا واحزابهم اوهام مماثلة سدروا فيها حتى ركلهم التاريخ في سيره الثوري الحثيث . . .

ان جذور الحزب الشيوعي العراقي والحركةالديمقراطية في العراق راسخة في اعماق الجماهير، ورغم جميع ما وجه اليها من الضربات فانها لم تقدر على الصمود وحسب، بل ان لديها كل الامكانيات للانتظام مجددا والسير على رأس النضال الشعبي من جديد وقيادته نحو الانتصار شريطة اتحادنا المتين ضد قوى الرجعية والاستعمار. . .

ان حكام بغداد الحاليين ليسوا فقط لم يقاصصو القتلة، بل ولقد ابقوا على ضحايا ٨ شباط في المعتقلات والسجون. واكثر من ذلك، فانهم يواصلون السير في طريق الارهاب، طريق الاحكام الصورية الجائرة في محاكم التفتيش، طريق تعذيب الموقوفين والمسجونين لانتزاع صكوك الولاء، طريق الاعدامات الاعتباطية . . .

في سجون البعث

قبل الدخول في استعراض لجرائم البعثيين في قصر النهاية، لابد من القاء نظرة على فترة الايام الاولى لنجاح الانقلاب الرجعي حيث منع التجول واصدر البيان رقم ١٣ حيث كان دستورهم وخطهم العام. فقتل المئات دون محاكمات ودفن الكثير منهم دون ان يعلم ذووه مكان قبره، وقد القى القبض على عشرات الالوف من الشوارع والمصانع والدوائر والبيوت، لقد داسوا حرمة البيوت . . . وفي كثير من الاحيان يقتل من فيها لغرض الافناء وجعل البيوت مقابر كما حدث للمناضل الشهيد توفيق منير الذي قتل في داره. وكما حدث مع عائلة ثالثة الموصلية التي هوجمت دارها يوم ١٩٦٣/٢/١٩ وقتل اثنان منهم داخل الدار وهما لطيف ثالثة وابن خالة فاروق فتحي الثالثة واصيبت ام لطيف بطلق. . . .

كان البعثيين يرددون في قصر النهاية اننا نريد ان نأخذ جماهيريته الحزب الشيوعي، كان هذا نتيجة شعور بانعزالهم عن الشعب ومقته لهم. كانوا يتميزون غيضا حين يلمسون ان الشعب العراقي زاد حبا وتعلقا وانعطافا نحو الشيوعيين والحزب، وفعلا كان قادتهم ومن بينهم المجرميين محسن الشيخ راضي وهاني الفكيكي وشفيق الكمالي مدير الارشاد العام وصباح مدني يستفسرون باستمرار من المعتقلين كيف كنتم تعملون بين الجماهير ؟ وكيف كانت الجماهير تردد شعاراتكم حالما يرفعها الحزب، وكانوا يرددون اننا نعمل لكسب جماهيرية الحزب الشيوعي. . . .

لقد تجمع في عصابات الحرس القومي احط المخلوقات البشرية، وكانت تضم حثالات المجتمع تضم ابناء الاقطاعيين حتى ان بعض قادة البعث من ابناء الاقطاعيين كطالب حسين شبيب وفيصل حبيب الخيزران وخالد علي الصالح وحسن وداي وغيرهم.

كما ضمت عصابات الحرس القومي الشقاة والنشالة الذي عرفتهم السجون العادية والمواقف امثال فرحان السامرائي من محلة عباس افندي في بغداد والحاج رضا عبد الرزاق صاحب دار للقمار معروف والاخوين جبار وستار كردي وقاسم وصفي وحازم ناجي اخ المحامي المشبوه هلال ناجي.

كما ضمنت حثالات العمال الذين وضعوا انفسهم في خدمة ارباب العمل امثال عزيز عبد الله عامل طباعة والحاج عبد الرزاق البياع وجميل اللامي. كما ضمت بعض الطلاب الموتورين المحتقرين امثال عصام الراوي وصالح الجبوري ووائل العمري.

قصر النهاية

. . . . ان قصر النهاية فتح كممر للتعذيب والموت يوم ٢١ شباط اي بعد يوم واحد من القاء القبض على سلام عادل والرفاق الاخرين. تركوهم واقفين اكثر من اثنى عشر ساعة دون ان يسمحوا لهم بالجلوس والكلام ودون تناول الطعام مرت تلك الساعات والحرس يترقبهم وكان يمر الجلادين ويتوعدون ولازالوا مشدودي الاعين والايدي.

وجاء احدهم وكان صوته اجش وكان يتناول الشخص من سترته ويرطمه بالحائط ويهزة هزات عنيفة وهذا تكرر مع الجميع وكان هذا المجرم هو هاشم قدوري جلاد قصر النهاية ومتصرف العمارة فيما بعد. وخلال الوقوف كانت تسمع اصوات نارية في القصر. . . .

كان التعذيب في قصر النهاية يتركز في ثلاث اماكن : السرداب، الطابق الاعلى، ومقر ما يدعى بلجنة التحقيق في الطابق الثاني. وسرداب قصر النهاية يضم ثلاث ردهات يجتاز النازل اليه بواسطة سلم ممرا ضيقا الى السرداب نفسه، والردهات مختلفة في مساحاتها والاخيرة تتجمع فيها المياه القذرة بانابيب خاصة متجمعة من مغاسل القصر، ورصفت ارضه بالاسمنت وفيه شبابيك عمد الجلادون الى سدها بالطابوق. وفي السرداب اماكن للمراوح السقفية استخدمت لممارسة التعليق. كما نقلت مياة قذرة الى السرداب نفسه، في جميع ردهاته ليتمرغ فيه الموقوفين عندما يفقدون القدرة على الوقوف وكان المكان عفنا قارسا برده مظلما وكانت اكداس المناضلين تملأ ردهانه. وكانوا لزيادة التعذيب يضمون المناضلين في الردهة الاولى حيث

تتساقط المياه القذرة كما فعلوا مثلا بعبد الرحيم شريف وكان السرداب يضج بالموقوفين من الرجال والنساء منهم سافرة جميل حافظ وقد سالت دمائها وكثرت الجروح في جسدها وهي تنزف دما وقد طرحت ارض السرداب واختلطت دمائها بالمياة القذرة وقد شدوا عينيها واوثقوا يديها من الخلف وفي هذه الوضعية المزرية حاول الجلادون الاعتداء عليها ومن اعماقها صاحت بهم صيحة افزعتهم، ولم يناولوا منها. وبالقرب منها كان ملقى العامل ابراهيم ادهم والى جانبه علي الوتار وفي مكان اخر المساح ابراهيم اواديس، كما القى القتيل فاضل عباس الصفار في احدى الردهات وقد انتفخ جسمه واسود بحيث يصعب تمييزه، وهكذا سيق الى هذا المكان العديد من المناضلين لينقلوا بعد ذلك اما امواتا او الى اماكن اخرى من القصر.

فالسرداب يستقبل كل يوم ضيوف ومنهم من وطأت اقدامه السرداب ولم يخرج منه الا بعد ان تفارقه الحياة فينقل ملفوفا باحدى البطانيات كالعامل الياس حنا، واما ان يخرج من السرداب سابحا بدماءه ومكسرة عظامه، او فقد عقله كما حدث للشاب فاضل عباس والمساح ابراهيم اواديس والشهيد كنون علي وغيرهم.

لقد شهد السرداب جرائم رهيبة، شهد تعذيب سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية، لقد اكد جميع من شاهده وبقى على قيد الحياة كيف كان يتحدى الجلادين ويدافع عن سياسة الحزب. لقد شهد تعذيب المئات من الرجال والنساء والضباط، منهم زكية شاكر، ومادلين ام لثلاثة اطفال، ونرجس الصفار وشقيقتها وجيهة رضا الصفار زوجة علي الوتار ورضية الصفار وفاطمة الحكيم والفتيات دلال محارب وليلى الروس ورضية عبد اللطيف.

لقد شهدت ردهاته الثلاث رصاص الرشاشات تخترق اجساد المناضلين اثناء التعذيب كما حدث للشهيد محمد حسين ابو العيس، اذ اخترقت كتفه رصاصة واستقرت هناك، شهد مقتل العشرات، لقد كانت الجثث بين فترة واخرى تنقل من السرداب ملفوفة بالبطانيات. وكان يكلف بدفن الشهداء اشخاص منهم فرحان السامرائي النشال وجبار كردي والشقي منعم قدوس والحاج رضا عبد الرزاق واخر يدعى عبد الرحمن، في اماكن مجهولة تحت جنح الظلام. . . .

اما الطابق الثالث الذي مارست فيه عصابة البعث تعذيبها بغرفه الثلاث وسطحه الواسع وبدورة المياه الوحيدة الموجودة فيه. يروي احد المعتقلين ان عددهم كان في احدى غرف الطابق الثالث يتراوح بين الاربعة عشر الثماني والعشرين، مرت ايام كثيرة كانوا يحرمون من الطعام والماء وتجاوزت بعض الاحيان اربعة ايام، كان قطع الماء عن المعتقلين مختلفا فالبعض يحرمون ليومين واخرين لثلاث ايام او لاربعة وحتى البعض حرموا لمدة خمسة ايام. عاش بعض المعتقلين فترة لاتتجاوز الخمسة اسابيع سوية، وقد شدت العيون بالقماش شدا محكما لمنع الرؤيا ومزيد من الالام للعين وقد شدت عيون المناضل محمد الجلبي بالحبال وذلك بطيها عدة طيات وعدة مرات ليغطي الوجه من منبت الشعر في الرأس حتى ارنبة الانف لف بكل قوة ليغوص في لحم الوجه وليكور الجفون واهدابها داخل العيون، كما ربطت الايدي من الخلف بالحبال ايضا وقد التصقت بعضها بطنا لبطن لتشكل يدا واحدة كماربطت الارجل ملتصقة ايضا.

لايوجد انتظام لاوقات التعذيب ومع انه يمتد من الساعة الرابعة مساءا حتى منتصف الليل، الا ان بقية ساعات اليوم لم تخلو معظم الاحيان من حملة التعذيب، فلربما رغب احد افراد الحرس القومي اشباع رغبة ضامئة في التفرج على منظر التعذيب واشباع الحقد الاسود. وقد انهالوا على فلاح عمره ستين سنة وعلق بالسقف. ولم ينج من التعذيب حتى الاطفال الصغار امام امهاتم او انتزعوا من احضان امهاتهم ايام معدودة دون ان يعرفوا مصيرهم. ويعذب الطفل امام امه كما حدث لنرجس الصفار وابنها الاكبر فاضل، وعذبت الزوجات امام ازواجهن وهم مكبلين كما حدث للشهيد داخل حمود، او تعذيب الزوجة امام زوجها او الزوج امام زوجته حتى تختفي ملامح الشخص ولايمكن تمييزه او يعذب الاخوات امام أخيها كما حصل لادمون يعقوب.

يروي احد المعتقلين لاقى تعذيبه في الطابق الثالث، لازالت صرخات الاطفال وقد اشتد بهم الجوع الهبت اجسادهم السياط وارعبهم تعذيب امهاتهم امام اعينهم ولازالت صرخات النساء وصراخهم وقد ا ختلط مع دوي الضرب والتعذيب ومع زعيق الجلادين ولازال دوي الرصاص الذي انبعث من رشاشاتهم يصم الاذان. لازالت ذكرى الموقف المؤلم حين اتوا بجهاز الراديو قرب سافرة جميل حافظ لتسمع نبأ اغتيال زوجها وجراء ذلك ارتفع صراخها وثارت عواطفها ولم تتمالك نفسها، وازاء ذلك اضربت عن الطعام استنكارا للجريمة.

. . كان التعذيب مستمرا خلال الفترة التي عشناها دون انقطاع وكثيرا ما كانت عصابات من مدن اخرى تأتي لزيارة بغداد وتمر على قصر النهاية للاطلاع بانفسهم على اشكال التعذيب ووسائله ليستفيدوا من قصر النهاية. لقد مر في قصر النهاية عصابات من الحلة والعمارة والنجف كما مر خمسة من عصابات الموصل للاغتيال ومكثوا يمارسون التعذيب داخل قصر النهاية ساعتين بلا انقطاع كما يمر باستمرار عصابات من مراهقي الاعظمية للغرض نفسه. كما ان وزرائهم واخص بالذكر حازم جواد وطالب حسين شبيب وعلي صالح السعدي جعلوا من قصر النهاية مكانا لدوامهم اليومي وكانوا يمارسون التعذيب بانفسهم الى جانب الجلادين الثابتين. لقد عذب حازم جواد عدد من المناضلين اخص بالذكر منهم المحامي نافع يونس اثناء تعليقه من رجل واحدة الى سقف غرفة التعذيب وفي احد الايام تجول حازم جواد في قصر النهاية مستعرضا الموقوفين يهين هذا ويضرب ذاك وقد صحبه المجرم منذر الونداوي وعدد من الجلادين وطلب من المناضلين ان يحنوا له هاماتهم ويوقعوا على برقيات التأييد للمجلس الوطني كما طلب شتم الحزب الشيوعي وقيادته والطعن بسياسته والولاء لعصابة البعث المجرمة وقد بدأ استجوابه للرفيق رحيم شريف وكان جالسا بالقرب من الباب ومع ان الشهيد فقد القدرة على الجلوس الطبيعي وتعذر عليه حتى الكلام الا انه اجاب حازم جواد بوضوح مدافعا عن سياسة الحزب، في الوقت ذاته ابى ان يرفع برقية الى المجلس الوطني واستمر حازم جواد يمر بالمعتقلين ويستجوب ويطلب وكان الجميع بحالتهم المزرية بعددهم انذاك ثمانية عشر وقفوا بأباء ورفضوا الطلب فانهال وعصابته بالضرب على الجميع واشترك معه منذر الونداوي وعشرة من الجلادين واستمروا اكثر من ساعة بمختلف الادوات. كما ان طاهر يحى رئيس اركان الجيش كان يشرف بنفسه على التعذيب داخل القصر وقد شوهد مرات عديده اثناء عمليات التعذيب. اما الجلاد علي صالح السعدي كان يشرف على العذيب بنفسه وكان يحب منظر الدماء اكثر من

الاخرين، وقد جاء في احد الايام الى قصر النهاية بعد توقيعه ميثاق ١٧ نيسان بعد نزوله من الطائرة مباشرة ليوقف بنفسه على عمليات التعذيب في مختلف اماكنها. وكان احد الجلادين وهو ايوب وهبي يقتاد المعتقلين الى التعذيب داخل الغرفة ليمارسه اخر كان ينقض على الموقوف وهو معصوب العين ومشدود اليدين والرجلين وينهال بالصفعات واللكمات وعندما يسقط على الارض يستمر الرفس والركلات على جميع مناطق الجسم دون تورع وكسر فك احدنا.

وكانوا الى جانب ذلك يستخدمون وسائل اخرى للتعذيب ففي احد الايام جاء المجرم عبد الله السامرائي وطلب من الحرس ان يسكب البول على المعتقلين وفعلا حصل هذا، وكان يرش البول على الرؤوس مصحوبة بالشتائم والركلات ثم امره برش الماء على المعتقلين فتناولوا سطلا من الماء وبداء برشه وكان هذا في الايام الاولى من آذار.

وفي احدى الليالي استمر التعذيب مع عدد من المعتقلين في الطابق الاعلى لمدة ستة ساعات بلا انقطاع وقد تولى المجرم جبار كردي التعذيب، استخدم فيه كافة الادوات الموجودة للتعذيب، الخيزران، الصوندة (انابيب مطاطية)، السياط، انبوب حديد، اسلاك كهربائية من البلاستيك القوى كما استخدم الركل واخمس البندقية واستهدفت المناطق الحساسة من اجسام المعتقلين، الركبتين والمرفقين والكفين كما دوس على عظم الكتف وعلى عظم الكعب حتى تنزف الدماء حيث يسلخ الجلد، وقد كسرت اضلاع وعظام البعض وكان الجلادون يسجلون عمليات التعذيب حيث صراخ الاطفال وصياح الامهات واصوات الضرب والارهاب، ثم يعيدوا سماعها اثناء راحتهم وتتعالى ضحكاتهم وهم يسمعون التساجيل.

اما التعذيب في المكان الثالث وهو قصر التحقيق وكان هذا يجمع الهيئة الخاصة وهي اعلى اجهزة التعذيب لا في بغداد وحدها بل في كل القطر، تضم اوحش الجلادين منهم هاشم قدوري، مدحت ابراهيم جمعة احدهما اصبح متصرف للموصل والاخر متصرف للعمارة. وكانوا يصرخون دائما وهذا ما فعلوه بالضبط بانهم هم التحقيق وانهم هم الحكم وهم التنفيذ. كانت تضم :

١- مدحت ابراهيم جمعة، مارس التعذيب في المأمون وفي قصر النهاية.

٢- هاشم قدوري، بمعروف انه منحرف جنسيا خريج كلية الزراعة، كان من اول الجلادين قام باعمال التعذيب والاغتيال مارسها في الايام الاولى في المأمون وهو الذي نفذ حكم الاعدام بالرصاص بحق الشهيد حمزة سلمان وانه فتح مجزرة قصر النهاية وكان الجلاد الاول واذا عجز الجلادون فهاشم قدوري يستمر بالتعذيب.

٣- خليل العاني، معلم فاشل عضو في الهيئة الخاصة كان البعثيون يعتمدون عليه وان داره في سوق الجديد كانت مخزنا للاسلحة، مارس التعذيب داخل قصر النهاية ونهب الكثير من ممتلكات ومبالغ وحاجيات الموقوفين، عذب عبد الرحيم شريف بيده مع انه على علم بنه قريب له شارك في اغتيال عدد من المدنيين والعسكريين.

٤- ايوب وهبي، طيار فاشل طرد من الاتحاد السوفيتي لسؤ سلوكه وتعاطيه السوق السوداء،فر الى العربية المتحدة في طريق عودته الى العراق، عاد الى العراق قبل الانقلاب وعفى عبد الكريم قاسم عنه واعيد الى الجيش، كان مجرما متعطشا للدماء قتل في اليوم الثاني للانقلاب عدد من الضباط بعد ان ساقهم الى النادي الجمهوري ونفذ فيهم بنفسه الموت، عذب اكثر من اقتيد الى قصر النهاية وقتل بيده البعض.

٥- بهاء حسين شبيب، مهندس مارس التعذيب مع المعتقلين في اليوم الاول للانقلاب اقترف جرائم رهيبة منها ، جريمة اغتيال الشهيد متى الشيخ وانتقل بعدئذ الى قصر النهاية واصبح جلادا.

٦- اسامة وهبي اخ المجرم ايوب وهبي، طيار شارك في التعذيب خاصة اغتيال المناضلين العسكريين داخل السرداب، عضو الهيئة الخاصة.

٧- عبد الله السامرائي، مفوض شرطة لعب دورا رئيسيا في تعذيب الموقوفين ومنهم في قصر النهاية. كان وحشا مارس التعذيب وكان يعمل في التحقيقات الجنائية، مارس التعذيب في قصر النهاية وكان المجرم يعذب النساء والاطفال، عضو الهيئة الخاصة.

٨- عبدالكريم الشيخلي طالب مارس الاغتيال منذ سنوات كان من الجلادين القساة يتميز بمنفه عند التعذيب في قصر النهاية، عذب النساء، عضو في الهيئة الخاصة اشترك في قتل الشهيد صاحب المرزة داخل غرفة التحقيق في اواخر الشهر الرابع.

٩- خالد طبرة اشترك في التعذيب، عضو الهيئة الخاصة.

١٠- احمد طه العزوز عضو الهيئة الخاصة، اشترك في التعذيب والقتل في مقر الحرس القومي والاتحاد العام للنقابات.

١١- محسن الشيخ راضي كان المشرف على اعمال الهيئة الخاصة في قصر النهاية وهو المسؤول المباشر عن كل الجرائم التي ارتكبت في القصر. كان يمارس التعذيب بنفسه وابرز ما معروف عنه استخدام البلايس (الكلابتين) والكتر (Cutter) المقص الخاص لقطع الاسلاك الحديدية لقص عظلات المناضلين او مناطق مفاصل اصابع اليدين من أعلى. لقد مارس هذه اللون من التعذيب مع بعض النساء والرفيق سلام عادل، مارسه مع الكثير من الاحياء واثار الجرائم لازالت واضحة الى الان على اجسامهم.

١٢- ابو طالب عبد المطلب عضو المجلس الوطني مع انه طالب فقد اعطى رتبة ملازم اول في الجيش، كان يمارس التعذيب في القصر. كان بذيئا ساقطا وبكل صفاقة عذب امام الرفيق الشهيد محمد ابو العيس زوجته واستعمل بذيء الكلام والاعمال.

١٣، ١٤- سعد وجعفر اولاد قاسم حمودي، مارسا التعذيب والاعتداء على شرف بعض النساء في قصر النهاية، ان جرائمهما كانت وستبقى تدين البعث وعصابات الحرس.

١٥- محمد حسين المهداوي، رئيس اول منح رتبة عقد كان يشرف على كل ما يجري في قصر النهاية، ممثلا لصلاح مهدي عماش، شارك في التعذيب وجرائم القتل.

١٦- عصام الراوي طالب في الصف الخامس في الكلية الطبية اشيع انه منح شهادة الطب، عضو الهيئة الخاصة ساهم في التعذيب.

١٧- صباح مدني، طالب سيء السلوك منح رتبة ملازم ومعاون امر الحرس القومي، مارس التعذيب في القصر وارسل الى البصرة لممارسته هناك.

١٨- احمد العزاوي طالب منح رتبة ملازم اول مارس التعذيب في القصر وشارك في قتل مناضلين عدة.

١٩- ظافر السامرائي ملازم اول احتياط مارس التعذيب داخل قصر النهاية.

٢٠- محمد السامرائي اخ ظافر كان حارس قومي في قصر النهاية مارس التعذيب.

٢١- علاء الجنابي ملازم اول نسب الى الحرس مارس التعذيب في القصر.

٢٢- سليم شاكر الامام ملازم اول كان يمارس التعذيب في القصر.

٢٣- تحسين معله، دكتور مارس التعذيب في القصر وكان يشرف عليه وله علم به.

٢٤- الطبيب احمد شارود ساهم بالتعذيب في القصر.

٢٥- اديب الفكيكي مارس التعذيب في قصر النهاية.

كما كان يمارس التعذيب ويشرف عليه حردان التكريتي داخل القصر وكذلك محمد الحلو مدير امن بغداد و احمد امين محمود مدير الشرطة العام.

الى جانب ما ذكر يوجد في قصر النهاية عدد من الشقاة والقتلة والنشالة وارباب السوابق شاركوا في اعمال التعذيب منهم :

١- فرحان السامرائي، ٢- منعم قدوس، ٣- جميل اللامي، ٤و٥- ستار وجبار كردي، ٦- عبد الرحمن عوف، ٧- صالح الجبوري (من شرقاط) ٨- احمد السامرائي، ٩- عدنان هايس، ١٠- حازم ناجي، ١١- الحاج رضا عبد الرزاق، ١٢- وائل العمري (من الموصل)، ١٣- فتحي (موظف بوزارة الصناعة)، ١٤-الحاج عبد الرزاق (من اهالي البياع)، ١٥- درع (كاتب طابعة).

تجمع هؤلاء في الطابق الثاني حيث مقر الهيئة الخاصة وفي المكان بالذات توجد ادوات التعذيب وهي :

الصوندة (انابيب مطاطية)، والصوندة بداخلها قضبان من الرصاص، العصي الخيزران، السياط (القمجي)، انابيب حديدية، الات قاطعة مثل الكتر (مقص الاسلاك الكهربائية)، الدونكيات، الات لتوصيل التيار الكهربائي للجسم، الكي بالنار، الة كبس الدبابيس بالورق، الات حديدية صغيرة ملبسة بالجلد لضرب الاماكن الحساسة الى جانب ذلك يوجد حبلين داخل الغرفة معلقة بالسقف يمكن سحبها بواسطة بكرة لتعليق الاجسام من اليدين او من الرجلين او من رجل واحدة، الركل على الصدر والوجه ورش الماء البارد و الحار، اخامص البنادق، قلع الاظافر على النصف دون قلعها تماما، اطلاق النار للارهاب بالقرب من المعتقلين، اطلاق الرصاص في اماكن لاتسبب الموت، تستخدم هذه الاساليب ليل نهار ويشارك فيها عدد من العسكريين نذكر منهم، حازم الصباغ المدعو حازم الاحمر، وطه الشكرجي، وطه حمود الذين يترددون باستمرار على قصر النهاية ويمارسون التعذيب فيه. وكان يتردد على قصر النهاية طاهر يحى ورشيد مصلح وعبد الكريم نصرت ويشرفون بانفسهم على اعمال التعذيب والقتل، ونذكر مرة ان طاهر يحى جاء الى قصر النهاية وطلب من الجلادين ان يعذبوا المعتقلين امامه وعندما اشتد التعذيب ورأى الاجسام سابحة بالدم فزع وترك القصر مرعبا من المناظر.

ان اعمال التعذيب الرهيبة والبشعة دفع بالعديد من الرجال والنساء الى محاولة الانتحار ومنهم :

١- الممثل مجيد العزاوي، رمى نفسه من الطابق الثاني للقصر لمجرد انه رأى المناظلين وقد تناثرت لحومهم وبقيت عضام بعضهم.

٢- وجيهة رضا الصفار، زوجة الشهيد علي الوتار القت بنفسها من الطابق الثاني لتتخلص من تعذيب الجلادين وكسرت احدى ساقيها وعظم الحوض ايضا.

٣- خسرو خورين الذي قطع بعض اوردة يده كمحاولة للانتحار.

٤- العريف جاسم نصيف اتهم بمقتل احد قادة الانقلاب المقدم ابراهيم جاسم، جاءوا بالعريف الى القصر وعذب بوحشية، لجأ الى الانتحار تخلصا من الموت البطيء تحت التعذيب، وقطع اوردة يده ورقبته وذبح نفسه داخل دورة المياه فوجد ميتا.

كما ان التعذيب ادى الى الجنون نذكر منهم :

١- المرحوم كنون علي من ابناء الرميثة كسرت ساقه اثناء مداهمة داره وعذب في القصر، اصيب بالجنون اغتالوه مؤخرا.

٢- فاضل عباس الصفار اصيب بالجنون جراء التعذيب اغتالوه بعدئذ، عمره ١٦ سنة.

٣- ابراهيم اواديس، مساح اصيب بالجنون جراء التعذيب. ■

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

العراق ـ اخبار داخلية

اعدم الجبوري بعد اتهامه بالتعامل مع دمشق

الحياة ١٣ آذار ١٩٩٣ - اربيل - قالت مصادر موثوق بها لـ الحياة نقلا عن عراقيين على اتصال بأجهزة امنية هربوا الاسبوع الماضي من بغداد، ان العميد الركن محمد بلال الجبوري الذي اعدمته السلطات العراقية اخيراً اتهم بالتآمر على الدولة والرئيس صدام حسين "بتحريض من دمشق".

واضافت ان الجبوري كان مسؤولا عن مكتب سورية في المكتب العسكري التابع لحزب البعث الحاكم في العراق، ومقره في الموصل القريبة من الحدود مع سورية ومهمته "التنسيق مع المعارضة السورية لاطاحة نظام دمشق".

وذكرت ان مفرزتين تابعتين للاستخبارات العراقية دهمتا مكتب الجبوري في الموصل بغية اعتقاله، ويعتقد ان ضابطين كبيرين اخرين احدهما طيار اعدما معه وكانا ينتميان ايضا الى عشائر الجبور الكبيرة المتحالفة مع العائلات التكريتية التي تحكم العراق بزعامة صدام حسين.

وقالت هذه المصادر عن هناك اشاعات عن سجن اللواء الركن عبد مطلق الجبوري قائد الفيلق ١٦ لمدة خمسة اعوام بتهمة التعاون مع العميد محمد بلال الجبوري. وكان عبد المطلق سرح من الجيش لكن اجهزة الاستخبارات اعتقلته قبل نحو اربعة اشهر. وكذلك اعتقل شيوخ من الجبور وصودرت اموالهم المنقولة وغير المنقولة.

العقوبات قتلت ربع مليون شخص

رويتر (١٩٩٣/٣/١٥) ، ليون برخو - اكدت بغداد ان اكثر من ٢٥٠ الف عراقي توفوا منذ فرض الحظر الدولي على العراق قبل ثلاثين شهرا بسبب "فقدان الادوية والمستلزمات الطبية وسوء التغذية".

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الصحة اوميد مدحت مبارك ان بين الوفيات ٨٣ الف و ٧٨ طفلا تقل اعمارهم عن خمس سنوات". ثم اكد مدحت مبارك انه لم يعد بامكان وزارته تأمين سوى ١٥ في المئة من الادوية والمواد الطبية الاخرى التي تحتاج اليها البلاد.

يشار الى ان الحظر الذي فرضته الامم المتحدة منذ اجتياح العراق للكويت في آب ١٩٩٠ لا يشمل المواد الغذائية والادوية. الا ان العراق يؤكد انه لايستطيع شراء هذه السلع بسبب تجميد ارصدته من العملات الصعبة في الخارج.

وكانت بغداد اشارت في تشرين الاول الماضي الى تضاعف وفيات الاطفال في العراق ثلاث مرات في العام ١٩٩١ بحيث بلغت نسبة هذه الوفيات ١٢٨,٨ في الالف مقابل ٤٧,٤ في الالف في السنوات السابقة.

قرارات مجلس قيادة الثورة بزيادة رواتب موظفي الدولة

استنادا الى احكام البندين ب ، ج من الفقرة (١) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٢٩٣ في ١٩٩٢/١١/٣ امر السيد الرئيس القائد حفظه الله بما يأتي ،

١- زيادة رواتب المذكورين ادناه بنسبة ٤٠٪ اربعين من المئة من رواتبهم الشهرية.

آ- الشهداء
ب- القضاة
ج- اساتذة الجامعات
د- وكلاء الوزارات
ه- المحافظون
و- اصحاب الدرجات الخاصة
ز- المديرون العامون
ح- حاملو شهادة الدكتوراه
ط- الاطباء
ي- القائممقامون ومديرو النواحي
ن- معوقو معركتي قادسية صدام المجيدة وام المعارك ممن كانت نسبة عوقهم ٦٠٪ ستين من المئة، فاعلى
ل- اعضاء الهيئة التدريسية في هيئة المعاهد الفنية

٢- زيادة رواتب العسكريين والمكلفين بالخدمة العسكرية الالزامية او الاحتياط بنسبة ٤٠٪ اربعين من المئة من رواتبهم الشهرية

٣- زيادة رواتب موظفي الدولة كافة وضباط ومنتسبي قوى الامن الداخلي وجهاز المخابرات وطلاب كلية الشرطة بنسبة ٣٠٪ ثلاثين من المئة من رواتبهم الشهرية.

٤- زيادة رواتب المتقاعدين ممن امضوا ٢٥ خمسا وعشرين سنة في الخدمة فاكثر بسبة ٢٥٪ خمسة وعشرين من المئة من رواتبهم التقاعدية الشهرية وبنسبة ٢٠٪ عشرين من المئة لمن كانت خدمتهم اقل من ذلك.

٥- لاتشمل الزيادات المشار اليها في اعلاه المخصصات.

٦-ينفذ هذا الامر ابتداء من ١٩٩٣/١/١

زيادة المكافأة الشهرية المقطوعة والمخصصات لعضو المجلس الوطني وعضو المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي.

وفي مايلي نص الامر.

استنادا الى احكام الفقرة (١) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٤٢٧ في ١٩٩١/١١/٢٦ والبند (ب) من الفقرة (١) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٢٩٣ في ١٩٩٢/١١/٣ امر السيد الرئيس القائد حفظه الله بما يلي ،

١- زيادة الكافأة الشهرية المقطوعة والمخصصات لعضو المجلس الوطني على الوجه الاتي ،

آ- المكافأة الشهرية المقطوعة الى (١٥٠٠) الف وخمس مئة دينار شهريا

ب- المخصصات المقطوعة الى (١٠٠٠) الف دينار شهريا

٢- زيادة رواتب ومخصصات عضو المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي على الوجه الاتي ،

آ- الراتب الشهري الى (١٠٠٠) الف دينار شهريا

ب- المخصصات الشهرية الى (٥٠٠) خمس مئة دنار شهريا.

٣- ينفذ هذا الامر ابتداء من ١٩٩٣/١/١

استنادا الى احكام البند (ج) من الفقرة (١) من قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٢٩٣ في ١٩٩٢/١١/٣ امر السيد الرئيس القائد حفظه الله بما يلي ،

زيادة راتب المشمولين براتب رعاية الاسرة بنسبة ٣٥ خمس وثلاثين بالمئة ابتداء من ١٩٩٣/١/١.

بغداد تنتقد قرار زامبيا بقطع العلاقات الدبلوماسية

بغداد - اف. ب. : انتقدت بغداد القرار الذي اتخذته زامبيا الخميس ٣/١١ بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع العراق ووصفته بانه "واه ولا اساس له".

وفي بيان نشرته وكالة الانباء العراقية قالت وزارة الخارجية العراقية ان قرار حكومة الرئيس فريدريك شلوبه ارتكز الى حجج "واهية ولا اساس لها".

ووصف البيان هذا الاجراء بانه "ينم عن نيات واغراض سياسية ضيقة ومفضوحة" مضيفا انه "يسيء الى علاقات الصداقة القائمة بين الشعبين العراقي والزامبي".

وكانت زامبيا اعلنت الخميس ١٩٩٣/٣/١١ قطع علاقاتها الدبلوماسية مع العراق وايران متهمة اياهما بمساعدة المعارضة في محاولة تآمر ترمي الى قلب نظام شيلوبه. وامهلت الدبلوماسيين العراقيين والايرانيين اربعة ايام لمغادرة البلاد.

يشار الى انه لايوجد اي تمثيل دبلوماسي لزامبيا في بغداد.

وكانت ايران ردت من ناحيتها على القرار الزامبي بقطع علاقاتها مع لوساكا "فالغت جميع اتفاقياتها الثنائية" واعطت امرا لسفير زامبيا بمغادرة طهران على الفور.

قرار ديوان الرئاسة بشأن الطلبة العائدين من خارج القطر

حصلت الموافقة على مايلي :-

١- تسليف الطلبة العائدين من خارج القطر بعد حصولهم على الشهادة المتعاقدين حال وصولهم القطر مبلغ (-/٢٥/٠٠٠) خمسة وعشرون الف دينارا على ان يسدد هذا المبلغ بعد التعيين وبأقساط شهرية موزعة على عشرين سنة.

٢- يعفى ابناء الطلبة العراقيين الدارسين في الخارج من الاجور الدراسية في المدارس العراقية. ■

اجراءات الامم المتحدة بتدمير السلاح العراقي

رويتر ، اف ب. : من ليون برخو - اكد رئيس فريق خبراء الاسلحة النووية التابع للامم المتحدة ديمتري بريكوس الثلاثاء (١٩٩٣/٣/٩) في بغداد ان البرنامج النووي العراقي لايزال قائما رغم ان القدرة على النشاط النووي معدومة حاليا بسبب تدمير المعدات.

وقال بريكوس في لقاء مع الصحافين "لايمكن القول ان البرنامج النووي العراقي وصل الى درجة الصفر. لقد فهم هذا خطأ من قبل".

وكان رئيس فريق التفتيش النووي الرابع عشر الخبير الايطالي موريزيو زيفيريرو صرح في ايلول الماضي ان قدرات العراق النووية "اصبحت بمستوى الصفر" وان المسؤولين العراقيين اكدوا مرارا انهم اوقفوا هذا البرنامج "وازالوا جميع المعدات والمواد المستخدمة في هذا المجال". واضاف بريكوس الذي يرأس منذ الثالث من اذار فريق تفتيش من ٢٣ خبيرا في العراق ان "البرنامج النووي العراقي ليس في درجة الصفر بل الانتاج في درجة الصفر لانه ليس هناك معدات".

واوضح ان "المعدات الكبيرة في مواقع عديدة مثل الطارمية والشرقاط والاثير والتوينة والجزيرة قد دمرت اما خلال القصف الجوي الحليف (خلال الحرب) او بطلب من فرق التفتيش التي زارت العراق".

وسبق للمسؤول الدولي ان صرح بان فريقه يسعى الى الحصول على معلومات كافية عن الشركات التي تعاونت مع العراق في تنفيذ برنامجه النووي لكي تتمكن الامم المتحدة من فرض رقابة طويلة الامد تضمن عدم استئنافه هذا النشاط.

الامم المتحدة والتسلح العراقي

واشنطن - رويتر، اف. ب. (١٩٩٣/٣/٢٦) ، ذكر رولف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة العراق ذات الدمار الشامل، ان الامم المتحدة تستخدم طائرة تجسس امريكية من طراز يو ٢ وضعتها الولايات المتحدة في تصرفها لتصوير المنشآت العراقية التي يشتبه في انها تتضمن برامج نووية. واضاف ايكوس في مؤتمر صحفي عقده في (Washington Institute for Foreign Policy) في واشنطن، ان الطائرة التي تتخذ من السعودية قاعدة لها تقوم بثلاث جولات اسبوعية على ارتفاع شاهق "عنصر مهم جدا" في الجهود الرامية الى التاكد من ان العراق لايجدد ترسانته النووية والكيميائية والبيولوجية. واعترف ايكوس ان من الاسباب التي تدفع بالعراق الى رفض قرار الامم المتحدة الرقم ٧١٥ هو ان القرار يعطي الامم المتحدة حق التحليق في سماء العراق وتصويره، الامر الذي تعتبره بغداد انتهاكا لسيادتها. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن (الاربعاء ١٩٩٣/٣/٢٤) في مقابلة مع شبكة "سي بي اس" التلفزيونية ان الولايات المتحدة "ستبقى حازمة جداً في ما يتعلق بواجب الرئيس صدام حسين احترام قرارات الامم المتحدة احتراما كاملا". وقال ايكوس (الاربعاء ٣/٢٤) ان بغداد لاتزال تشكل تهديدا نوويا يمكن ان ينموا مرة اخرى "مثلما ينمو فطر عش الغرب بعد المطر".

وقال ايكوس وهو دبلوماسي سويدي انه بعد ٥٣ عملية تفتيش لبرامج العراق النووية والكيماوية والبيولوجية والصاروخية لاتزال هناك اسئلة كثيرة بلا اجوبة. واضاف قوله "لانعرف عدد الاسلحة الكيماوية التي ربما كانوا قد صنعوها. لدينا سبب قوي للاعتقاد بانهم يخفون بعضها". ومضى ايكوس يقول ان المفتشين لم يعرفوا بعد مصير نحو ٢٠٠ من ٨٩٠ صاروخا كانت في ترسانة العراق السابقة لصواريخ سكود حتى بعد ان جرى احصاء تلك التي استخدمت في حرب الخليج والتي اطلقت اثناء الحرب الايرانية العراقية وتلك التي قامت الامم المتحدة بازالتها.

وفيما يتعلق ببرنامج العراق للاسلحة النووية حذر ايكوس من ان بغداد تحتفظ بقدراتها الهندسية والعلمية والتصميمات وشبكة الموردين الاجانب. واضاف قوله " القدرات موجودة وشبكة التوريد بما في ذلك البنوك والمال موجودة. ما ان يرفع الحظر النفطي فان العراق سيحصل الاموال وذلك سيكون مصدر قلق بالغ".

وقال ايكوس ان لديه شكوكا قوية في ان الرئيس العراقي صدام حسين لاتزال لديه طموحات نووية ونبه الى انه يجب الابقاء على قيود شديدة ما دام صدام في الحكم. ■

استقالة اسماعيل القادري من عضوية تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي- بزعامة السيد صلاح عمر العلي

جاء في رسالة السيد اسماعيل القادري في استقالته من تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي مايلي:

اللجنة التنفيذية المحترمة

تحية . . وبعد

لقد سبق وان وجهت في ٢٤ /١٩٩٢/١٢ رسالة تحريرية لكم اقترح فيها عقد اجتماع طارىء للجنة وحددت لها سقفا زمنيا لغاية ١٩٩٣/١/١٨ وقد بينت الهدف من ذلك الاقتراح اختصارا وذلك لبحث جملة من الامور السياسية ومواقف التجمع منها على الصعيدين الداخلي والمعارضة العراقية. وكذلك بحث الامور التنظيمية للتجمع والتي تشمل (الادارة، جريدة الوفاق، والامور المالية) وبهدف المراجعة والنقد ووضع المسارات في اطارها الصحيح وكان أملي ايضا هو التعلم والاستفادة وعدم تكرار اخطاء التجربة السابقة المنهارة (الوفاق الوطني العراقي) والتي مورست اثناء ذلك، وبما يعزز ويؤكد اتفاقنا المشترك منذ بداية تأسيس هذه التجمع في شباط ١٩٩٢ بأن يكون حركة ديمقراطية منفتحة تحكم عمله قيادة جماعية حقيقية، تنأى عن الفردية والدوافع الذاتية او الشخصية الغامضة التي تسمح لكل تفسير وتأويل. وقد لاقى مقترحي هذا استجابة طيبة من قبلكم، وتحويله الى اجتماع عادي وأجريت على اساس ذلك المشاورات فيما بيننا لتحديد الوقت المناسب له وبما يلائم ظروف اعضاء اللجنة من خارج بريطانيا خصوصا، وما عزز ذلك هو شعوركم وحماسكم لضرورة هذا الاجتماع وحيويته كونه اول اجتماع للجنة بكامل اعضائها منذ المؤتمر الاول للتجمع والذي انعقد في آيار ١٩٩٢ ولوجود المتغيرات المتسارعة التي تشهدها ساحة العمل السياسي العراقي المعارض في هذه المرحلة.

ومنذ رسالتي تلك لاحظت عدم أرتياح مسؤول اللجنة التنفيذية السيد صلاح عمر العلي من هذه المطالبة ومحاولته عرقلتها بكل السبل والوسائل هذا في الوقت الذي يجري فيه أختزال التجمع بتحركه الشخصي وأتخاذه مواقف سياسية وغيرها غير متفق عليها مما يلغي مبدأ المشاركة الجماعية الاساسي في القرار والعمل وتبعات الالتزام بهما نظريا وعمليا.

وأزاء تفاقم الحالة واستمرار هذا الوضع في التصدي لهذه المسائل بممارسة ديمقراطية نظامية مسؤولة توصل الى الحلول الصحيحة المنشودة. . قررت ان ابلغكم قراري بقطع علاقتي مع تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي أعتبارا من تاريخه أدناه.

هذا وانني سأواصل العمل بقناعتي مع سائر المخلصين في العمل الوطني العراقي بما يخدم شعبنا ووطننا في أنهاء الاوضاع الديكتاتورية وأقامة وطن الانسان والسلام والديمقراطية في العراق.

والله من وراء القصد.

لندن ١٩٩٣/٣/٢

توقيع : اسماعيل القادري

عضو اللجنة التنفيذية للتجمع

الوطن

صدر في دمشق ، اذار ١٩٩٣، العدد الاول من صحيفة **الوطن**، التي تصدرها لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في العراق، وجاء في افتتاحية العدد "منذ ان تكللت جهود القوميين الديمقراطيين في العراق بالاتحاد وتشكيل لجنة تنسيق موحدة لتنظيم عملهم. كانت فكرة اصدار جريدة ناطقة باسم تيارهم تتبوأ مكان الصدارة. . . فالجريدة عليها مهمات فكرية وسياسية ومعنوية وفي طليعتها:

١- التأكيد على الترابط بين العروبة والاسلام.

٢- ابراز الترابط العضوي بين المهمات الوطنية والقومية، وقضية الديمقراطية وحقوق الانسان. فابناء شعبنا يعانون من التسلط والاستبداد ومصادرة ابسط الحقوق التي نصت عليها شريعة حقوق الانسان. فتغييب دور الشعب هو الذي جلب الويلات على شعبنا ولو كانت هناك مؤسسات ديمقراطية حقيقية لما تمكن الطاغية من شن حربه العدوانية على الجمهورية الاسلامية الايرانية. ولما تمكن من الاقدام على غزونه الجاهلية ضد الكويت الشقيقة. . . . ان العمل من اجل الديمقراطية وممارسة الشعب لحقوقه وتداول السلطة، وتأكيد حقوق الانسان يجب ان تنال الاهتمام الاعظم في مسلكنا ومسيرتنا السياسية. . . وان الهدف هو اقامة دولة القانون والمؤسسات.

٣- تعميق الوحدة الوطنية العراقية. فقد ناضلت جماهير شعبنا من اجل ترسيخ هذه الوحدة. وحالت دون تنفيذ مخططات القوى الاجنبية والطامعة في تفتيت هذه الوحدة. فالعرب والاكراد والتركمان وسائر القوميات القومية المتآخية عاشوا في ظل رايات الكفاح المشترك والاحترام المتبادل والحرص على وحدة العراق (ارضا وشعباً).

ان القوميين الديمقراطيين في العراق يشددون على التآخي بين العرب والاكراد ويؤكدون على شراكتهم مع اخوانهم العرب في الوطن. ويدعمون كفاحهم للحصول على حقوقهم القومية المشروعة والتي تنكرت لها الانظمة الدكتاتورية المتعاقبة. ولكنهم بالوقت نفسه يدعونهم الى وضع الحركة التحررية للشعب الكردي في اطارها الصحيح. أي كونها تمثل جناحا اساسيا من الحركة الوطنية العراقية وان طريق حصول الشعب الكردي على حقوقه المشروعة هو في النضال المشترك مع قوى الشعب الاساسية لاقامة نظام ديمقراطي تعددي. وعدم الرهان على الصيغ والهياكل المعدة من قبل القوى الاجنبية.

٤- توثيق أواصر التعاون مع المنظمات والاحزاب القومية العربية في الوطن العربي. فالعراق جزء لا يتجزأ من الامة العربية والتيار القومي الديمقراطي في العراق هو جزء من الحركة القومية العربية. ولابد من اقامة اوثق الصلات مع القوى القومية الديمقراطية في الاقطار العربية لتوحيد صفوفها وحشد طاقاتها لتحقيق الاهداف المشتركة:

- التحرر الوطني والقومي من الهيمنة الاجنبية واستعادة الاراضي العربية المحتلة.
- تحقيق الديمقراطية لمواجهة الاستبداد والدكتاتورية واقامة دولة القانون والمؤسسات،
- العدالة الاجتماعية لمواجهة الظلم والاستغلال سوء توزيع الثروة.
- الوحدة العربية، ضد التجزئة بكافة صورها واشكالها القطرية والمناطقية والطائفية والقبلية.
- التجديد الحضاري، ضد الجمود في الداخل والمسخ الثقافي من الخارج.

تجاهل واشنطن لمبادرات طهران الايجابية اضعف المعتدلين

مسؤولون امريكيون : ايران أخطر علينا من العراق

رويتر -٩ / ٣ / ١٩٩٣ ، من آلان ايلسنر ، يعتقد بعض المسؤولين والمحللين انه قد يتضح ان ايران اكثر خطرا على المصالح الامريكية في المدى البعيد من العراق.

وقال مسؤولون امريكيون انه بينما يتعرض العراق لعقوبات دولية صارمة وعمليات استطلاع مستمرة وتفتيش تقوم ايران باعادة تسليح نفسها بهدوء وتتبنى برنامجا نشطا للاسلحة النووية.

وظهرت ايران كقوة رئيسية تعارض جهود السلام العربية - الاسرائيلية وترعى بعضا من اخطر الجماعات الراديكالية في الشرق الاوسط.

وقد وصفت وزارة الخارجية الامريكية في الاسبوع الماضي ايران بانها "اخطر دولة في العالم ترعى الارهاب" واتهمت وكالة المخابرات الايرانية بالتورط في عمليات وتفجير في الشرق الاوسط واوربا وامريكا اللاتينية في العام الماضي.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية طلب عدم ذكر اسمه "العراق مشكلة شخص واحد هو صدام حسين" . اما ايران حسب رأيه فهي "مشكلة بسبب ايديولوجية نظام باكمله. لذلك يمكن للمرء ان يقول انه في المدى البعيد ستكون ايران مصدر مشكلة اكثر من العراق".

وعندما افرج عن تيري اندرسون اخر الرهائن الامريكيين الذي احتجزتهم في بيروت جماعات مدعومة من ايران في نهاية عام ١٩٩١ بدا الامر وكان العلاقات بين طهران وواشنطن ستتحسن. لكن ايا من الجانبين لم يتخذ اجراء نحو الاخر. واذا كان هناك ثمة شيء فهو ان العلاقات تتسم بقدر اكبر من العداء والشكوك المتبادلة.

ومن المحتمل ان يكون وضع الايرانيون المعتدلين الذي يطالبون بعلاقات افضل مع الغرب قد ضعف عندما لم تتلق ايران نوع الاعتراف الذي توقعته للافراج عن الرهائن وحيادها التام خلال حرب الخليج. وقالت شيرين هانتر وهي محللة بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن "يوجد ايرانيون يقولون انهم قدموا تنازلات جادة ولم يحصلوا على شيء في المقابل".

ولكن بالنسبة لاخرين ينتمون لعناصر اكثر راديكالية فان معاداة الولايات المتحدة والصهيونية لا تزال تمثل الميراث المقدس للزعيم الروحي الراحل أية الله الخميني.

وقد بذلت الولايات المتحدة التي صدمت لنجاح العراق في بناء برنامج للاسلحة النووية كاد يتوصل الى بناء قنبلة، جهودا دبلوماسية ضخمة لوقف ما تعتقد انه محاولة ايرانية مماثلة.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية "اننا نعتقد انهم يعملون في برنامج للاسلحة النووية في مرحلة مبكرة للغاية ونعتقد اننا حققنا بعض النجاح في كبح وتأخير برنامجهم".

لكن الوقائع اثبتت انه من المستحيل منع ايران من امتلاك بعض الاسلحة التقليدية التي كانت واشنطن تود لو ان ايران لم تمتلكها. فقد باعت روسيا ثلاث غواصات من طراز كيلو لايران في العام الماضي تسلمت طهران واحدة منها حتى الان ووضعتها بالقرب من مضيق هرمز على مدخل الخليج. وقال المسؤول "والشيء الوحيد الذي يمكنهم استخدام هذا النوع من الغواصات فيه هو اغراق السفن التجارية الاقليمية. ونحن لا نحب ذلك".

وعلى الصعيد السياسي شنت ايران هجوما ضد عملية السلام العربية - الاسرائيلية منذ مؤتمر السلام في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩١ وهو امر سبب ازعاجا لواشنطن. وحتى اثناء انعقاد مؤتمر مدريد نظمت ايران مؤتمرا منافسا للرافضين. والنواب الرئيسيون لايران في الشرق الاوسط هم مقاتلو حزب الله في جنوب لبنان وحماس في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وقد ظهرت ان هذه الجماعات التي تلقى دعما يقدر بعشرات ملايين الدولارات من اموال ايرانية تمثل اكبر تهديد لمحادثات السلام.

وادى قرار اسرائيل بابعاد ٤١٥ فلسطينيا من مؤيدي حماس الى جنوب لبنان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى توقف المفاوضات لمدة ثلاثة اشهر. وحتى اذا استؤنفت في الشهر المقبل فقد ثبت ان حماس تمثل عاملا يجب الاعتراف به.

□□□

ايران ستنتج قنبلة نووية في نهاية العقد

لندن- ذكر تليفزيون بي بي سي (هيئة الاذاعة البريطانية) في برنامج خاص بثه الاثنين (١٩٩٣/٣/٨) ان ايران في صدد الحصول من دول عديدة على كمية كبيرة من التجهيزات التي تسمح لها بتطوير اسلحتها النووية والكيماوية.

وفي برنامج "بانوراما" الذي خصص لهذا الموضوع اعتبر المسؤول السابق عن فريق مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ايران ديفيد كاي ان هذا البلد "مثله مثل العراق اثناء بدئه لبرنامجه الذري يحاول توفير تأهيل وتكنولوجيا وطاقة انتاج واسعة قدر المستطاع".

واعتبر المدير السابق لوكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) روبرت غيتس من جهته ان ايران ستمتلك السلاح النووي "في نهاية العقد". واضاف " ان هذا يمكن ان يتم بشكل اسرع مع مساعدة خارجية كبيرة وخاصة الحصول من دول اجنبية على مواد انشطارية".

ايران انتهكت الحظر بالعراق

رويتر، واشنطن - ١٩٩٣/٣/١٧- قالت واشنطن ان طائرات ايرانية هاجمت في مطلع الاسبوع الحالي الاكراد الايرانيين في شمال العراق منتهكة منطقة للحظر الجوي يفرضها الائتلاف المناهض للعراق بقيادة الولايات المتحدة. ولم يذكر بيان لوزارة الخارجية الامريكية تفصيلات بشان الغارة. واضاف قوله "هاجمت طائرات ايرانية المعارضين الايرانيين الاكراد داخل منطقة الحظر الجوي شمال العراق في مطلع الاسبوع". وقال "سياستنا مازالت هي دعم وحدة العراق وسيادته".

ايران تشكل مصدرا اساسيا للقلاقل في الشرق الاوسط
افرايم قام - معاريف الاسرائيلية

كتب افرايم قام في صحيفة (معاريف) الاسرائيلي بتاريخ ١٩٩٣/٣/١١ يقول :

اصبح التهديد الايراني "ساخنا"، ليس لدينا فحسب، بل لدى فرعي وكالة المخابرات المركزية الامريكية الداخلي والخارجي، فقد وجد مؤخرا ضرورة لتحليل مركبات هذا التهديد، كما ويعبر قادة وزراء مصر والجزائر وتركيا عن قلقهم منه، وتناول أجهزة الاعلام المصرية له لايقل عن أجهزة الاعلام الاسرائيلية.

ونحن بطريقة ما اعضاء في نادي المهددين ـ فتح الدال - وكبر حجم هذا النادي يعبر عن تعدد اوجه هذا التهديد الموجهة ضد دول الخليج، وانظمة الحكم العربية المعتدلة، وضد اسرائيل والولايات المتحدة والغرب.

تدعونا مركزية هذا الموضوع الى المقارنة، بشكل غير كامل بين التهديد الايراني اليوم، والتهديد العراقي في اوجه، في اواسط سنة ١٩٩٠ لوجود تشابه ملحوظ بين التهديدين.

يقود العراق وايران قادة راديكاليون يسعون الى تغيير الاوضاع في منطقتهما، ولايتردد نظامي الحكم في استخدام القوة من اجل تحقيق مصالحهما، ابتداء بالارهاب وانتهاء الى الاعداد للمحاربة بالاسلحة غير التقليدية.

استثمر كلاهما مصادر ضخمة من اجل انشاء قوة عسكرية جبارة توجهها استراتيجية بعيدة المدى، تستند الى صواريخ ارض - ارض وطائرات هجومية بعيدة المدى، ووسائل قتالية كيماوية وبيولوجية ودرة هذا "التاج" العسكري بناء قوة ذرية.

لدى الدولتين معامل اقتصادية قوية بسبب احتياطي البترول الذي لديهما، مما يتيح لهما رصد اموال قارون من اجل التعاظم العسكري، وكلاهما اشد تطرفا من الاخر في معاداتهما لاسرائيل.

تنتهي المقارنة عند هذا الحد، اذ ان ثلاثة عوامل اخرى للتهديد الايراني تجعله اشد خطورة.

الاول : ان قاعدة التهديد الايراني تقوم على اساس ايديولوجي، وتسعى ايران الى احلال الثورة الاسلامية في كل مكان يمكن ان تنجح به. وهذه الاستراتيجية تطبع خالقي التهديد بصفة المتعصبين الذين لايمكن التفاهم معهم، والذين يتمسكون باهدافهم الى حدود الانتحار، واذا كان العراقيون قد لعبوا في ملعب شرق اوسطي معروف بقوة قواعد لعب خاصة به واحتساب استراتيجي "بارد" فالايرانيون لايلعبون بقواعد خاصة بهم فحسب، بل وباحتساب استراتيجي "ساخن" وفي ملعب آخر كليا.

الثاني : سعة مدى المصالح الاستراتيجية الايرانية فهي اوسع كثيرا من مدى المصالح العراقية، وذلك بسبب الطابع الايديولجي - الديني لايران. فالعراق تسعى الى التاثير على المنطقة والى ان تصبح قائدة لدول الخليج وللدول العربية بالاضافة الى فعاليتها في النزاع العربي الاسرائيلي وتقدم كل ما تقدر عليه من اجل محاربة اسرائيل، وايران تسعى للتأثير على دول الخليج والدول العربية وتتدخل في دول شمال افريقيا، وشرق افريقيا والجمهوريات الاسلامية التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي سابقا، وهي تسعى كالعراق الى تشديد التطرف في النزاع العربي - الاسرائيلي، وتسعى - ليس كالعراق - الى التأثير ايضا على طبيعة نظم الحكم العربية بواسطة تقديم المساعدات للحركات الاسلامية العربية.

والثالث : صعوبة كبح التهديد الايراني، فقد تطلب الامر ظروف احتلال العراق للكويت من اجل الترتيب للعملية العسكرية التي هزم فيها صدام، لكن يبدو انه لايمكن كبح التهديد الايراني بوسائل عسكرية، ويصعب الافتراض بان ايران ستكرر الاخطاء الاستراتيجية التي وقع بها صدام، وتعطي الولايات المتحدة مبررا لمهاجمتها، وحتى لو حدث ذلك فالموقع الجغرافي لايران يجعل من الصعوبة بمكان امكانية هزيمتها بعملية عسكرية واسعة. ومعاملة التهديد الايراني تتمثل في الضغوط السياسية والاقتصادية على ايران، والتي من المنتظر ان تؤدي الى نتائج محدودة فقط.

يوجد للتهديد الايراني عاملان ايجابيان، الاول ان العراق خصصت قواتها، واعدتها مسبقا، وهيأت جزءا كبيرا من قواتها البرية للمشاركة في الحروب العربية ضد اسرائيل، وايران اكثر بعدا عن اسرائيل، ولاتوجد لها تقاليد للمشاركة في حروب ضد الجيش الاسرائيلي. بالاضافة لذلك فالعراق تقع في طريق ايران الى اسرائيل ويصعب الافتراض ان تسمح العراق لايران بتمرير قواتها البرية في اراضيها خوفا من ان تستغل ايران الفرصة لتغير الاوضاع في العراق نفسها. لذلك فما ستقدمه ايران لمحاربة اسرائيل لا يتمثل بالحرب البرية، وانما في مجالات اخرى، قلقة بحد ذاتها طبعا كالحرب بأسلحة غير تقليدية وصواريخ ارض - ارض "وتبرع" بطائرات وطيارين.

والثاني : وجود ادراك واسع وقوى للتهديد الايراني، نتيجة للعبر المستخلصة من التهديد العراقي، ليس في اسرائيل فقط، وانما في الولايات المتحدة والدول الغربية ايضا، وهذا غير كاف لوقف الايرانيين، و انما قد يكون قاعدة لتنظيم اكثر فعالية من اجل بلبلة الجهود الايرانية الى درجة تجميدها.

ليست هذه سوى امال ضئيلة فالقاعدة الايرانية الايديولوجية الدينية المتعصبة والقدرة المالية، والموقع الجغرافي والاحتياطي البشري الهائل، وقوة الصمود النسبية امام الضغوطات والفراغ الناشىء في الخليج بعد هزيمة العراق تمنح ايران طاقات تهديدية قوية اخطر بكثير من التهديدات العراقية، واذا لم يتم كبح التهديد الايراني في مهده فسوف تتحول ايران سريعا الى مصدر اساسي للقلاقل في الشرق الاوسط كله.□

المعارضة العراقية متخوفة من الرؤية الطائفية المؤثرة على الموقف السعودي

هوامش نقدية على العلاقة السعودية مع المعارضة العراقية

سيف الدين غنيم

بات من المؤكد، ان يوم الثاني من اغسطس ١٩٩٠ بما حمله من مفاجآت وتطورات سياسية وعسكرية، يوم ارخ لمنطقة الخليج مرحلة جيوبوليتيكية جديدة، وفتح الملف الخليجي، وهو من الملفات الخطيرة، على خيارات استراتيجية واحتمالات حاسمة، اثبتت الشهور الماضية، انها مرحلة ادخلت المنظومة الخليجية -العربية وغير العربية- في شبكة من العلاقات السياسية الجديدة بسماتها وخصائصها وتوليفة تحالفية مختلفة تماماً عما سبقها، وافرزت خطابا سياسياً، فيه الكثير من مقومات القطرية والقليل من مقومات الوحدة، ورسمت معالم نظامها الاقليمي الجديد، في ضوء ترتيبات أمنية استبعد فيها "أحباب" الامس و "استضيف" فيها وعلى مائدتها "أعداء الامس".

إنها مرحلة، عنوانها الواقع المنظور ب :

الدفاع المستورد. . والامن المستورد. . والقرار المستورد.

من بين القضايا الملفتة للنظر في تفاعلات الحدث الخليجي، بمرتبيه الاقليمي والدولي، العلاقة الجديدة بين المملكة العربية السعودية والمعارضة العراقية، فقد كان الطرفان -قبل الثاني من أغسطس - كعابرين لايلتقيان الا في مكان طارىء، فيحتكمان لمنطق العداء، ولكن علاقاتهما شهدت بعد أزمة الغزو العراقي للكويت أشهر عسل كثيرة، وليس شهراً مفرداً او يتيماً :

فما هي اسرار هذه العلاقة ؟ . . والى اين تتجه ؟

وما هي إشكالياتها ومحدداتها ؟

وهل ان عسلها "طبيعي" الحلاوة والقوام، ام انه صناعيها ؟

لن نفصل وسنعتمد الايجاز

موقف الرياض

المبررات التي دفعت بالمملكة السعودية لفتح الابواب على مصاريعها امام قوى وفصائل المعارضة العراقية يمكن ان تندرج -ايجازا- تحت العناوين الرئيسية التالية :

- اولاً : التعاون والتنسيق باتجاه الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، الذي يعتبره المسؤولون السعوديون، عنصراً فاعلاً في إشاعة القلق والاضطراب في عموم المنطقة الخليجية.

- ثانيا : الاهتمام بالمستقبل السياسي للعراق، باعتباره قطرا عربيا واسلاميا مجاورا للمملكة، تتأثر الاخيرة بما يجري فيه سلباً او ايجابا، ويأتي التنسيق والتعاون وربما دعم المعارضة العراقية من اجل تأمين مستقبل سياسي للعراق لايكون معاديا لها.

- ثالثا : ترى المملكة السعودية ان ثقل العراق السياسي والاقتصادي والبشري والعسكري لابد وان يكون عنصرا شديد الفاعلية في التأثير على الاوضاع الأمنية الخليجية، وان اي تخطيط مستقبلي لامن المنطقة الخليجية يعتمد نجاحه على قدرة الخليجين في تحويل قدرات العراق لخدمة ذلك التخطيط، او على الاقل تحييد تلك القدرات حتى لا تكون عامل مخل بالامن الخليجي.

وترى المملكة ان علاقة جيدة مع المعارضة العراقية ورهانها على امكانية وصولها الى الحكم، يمكن لها ان تكون نواة لصياغة دور فاعل لعراق المستقبل في موضوع أمن المنطقة والمنظومة التي تحكمه، بحث يتحول العراق من مهدد للأمن يجب اقصاؤه عن المساهمة في أية خطط - كما في مجلس التعاون الخليجي - الى تبني دور حساس في الحفاظ على امن المنطقة - اي امن النظم الخليجية القائمة.

- رابعا : إضافة الى الخلاف التاريخي بين العراق والسعوديين - النجديين خصوصا - على الصعيد السياسي والمنافسة في مضاميره المختلفة، وكذلك على الصعيد المذهبي. فان هناك مشاكل حدود بين الطريفين غير محسومة الحل، او محلولة بشكل موقت. بمعنى ان حلولها التي تمت خلال فترة الحرب العراقية الايرانية، حملت معها عوامل انفجارها. وان تطور العلاقة مع المعارضة العراقية كبديل لنظام بغداد الحالي، يعني خلق أجواء ايجابية لحل هذه المشكلات التي طبعت طريقة التعاطي معها المنطقة بطابع التوتر والتأزم.

- خامسا : ربما تشعر الحكومة السعودية بشيء من "عقدة الذنب" إزاء شعب العراق، على أعتبار ان قوات التحالف الدولي استقرت على الارض السعودية وانطلقت لتحرير الكويت، ولتدمير المواقع الاستراتيجية العراقية من أراضيها. وربما يشعر المسؤولون السعوديون بمرارة العراقيين بشكل عام مما جرى لبلادهم وأهليهم، وهم يعتقدون بان اجواء العداء للمملكة - رغم ما يبدو من صفاء في العلاقة مع المعارضة العراقية - ستكون عامل مؤثر في العلاقة مع السعوديين، حتى لو وصلت الاخيرة الى الحكم في العراق فعلا.

من هنا، فان تطوير العلاقة مع المعارضة العراقية يطوق هذه العقدة ويقيدها من الانفلات، وربما يحقق "براءة الذمة"، وهو ما تستعجله الرياض حتى قبل سقوط الرئيس العراقي.

سادسا : العراق عضو في عدد من المنظمات والهيئات العربية والاسلامية الدولية، وان التنسيق مع المعارضة العراقية يوفر ارضية لعلاقة مستقبلية وطيدة، أو ايجابية على الاقل، بين البلدين. وفي الجانب الاقتصادي ينتظر ان يعود العراق الى تصدير نفطه في وقت غير بعيد، وهذا ما سينعكس على الاوضاع الاقتصادية في المملكة نفسها التي عانت منذ منتصف الثمانينات من مشاكل اقتصادية وعجز متتال، فاقمته مصاريف الحرب الأخيرة. ولاشك ان الانتاج العراقي من النفط سيكون وفيراً للتعويض عن الماضي ولحاجة العراق للبناء، ويخشى ان يتم الانتاج الكثير فيؤثر على السعوديين انفسهم، ومن هنا فإضافة الى ما ترجوه المملكة من توافق على الصعيد السياسي، فانها ايضا تريد ان تصل الى تفاهم سريع حول المواضيع الاقتصادية.

اما طبيعة الموقف الرسمي السعودي، إزاء القضية العراقية، فهو ما اعلنته واكدته مصادر مسؤولة في المملكة لمعظم اطراف المعارضة، ويمكن ايجازه بأن المسؤولين السعوديين يسعون لتحقيق الآتي :

- اسقاط صدام حسين، والقضاء على زمور وقيادات منظمته السرية.

- ايجاد نظام حكم عربي - اسلامي، يحظى بقبول الشعب العراقي بجميع فئاته وقومياته، ويضمن حقوقها، ويلتزم بسياسة حسن الجوار، والالتزام بالعهود والمواثيق الدولية. مع هذا فان المسؤولين في المملكة

لا يخفون معارضتهم وقلقهم من ان يكون للمعارضة الاسلامية العراقية - الشيعية منها على وجه الخصوص- دوراً مستقبلياً كبيرا على صناعة الحكم القادم، ونظراً لعجزهم في تجاوز ذلك الصنف من المعارضة، فانهم يبدون استعدادا للتفاهم معها من جهة، وتقليص حصتها من جهة اخرى.

- رفض ومقاومة تجزئة العراق على اي اساس قومي او مذهبي/ ديني. ذلك ان المملكة تخشى من تأثيرات الانقسامات الخطيرة عليها بالذات، نظراً لتوفر عوامل تشجع الانفصال داخل المملكة نفسها.

- اعادة بناء واعمار العراق بمساهمات عربية واسلامية ودولية. وتعتقد الرياض بان هذه الامور يمكن تحقيقها من خلال التنسيق مع الدول "الشقيقة والصديقة ؛" خاصة تلك التي تضمها الحاضنة الاقليمية التي يهمها امن واستقرار العراق والمنطقة. وايضا عبر توحد قوى المعارضة العراقية وترتيب اوضاعها، بدعم ومساندة تلك الدول القريبة، وعقد مؤتمر عام وشامل لمختلف فصائلها تتحق فيه نتائج اساسية من قبيل تشكيل مجلس وطني للانقاذ تنبثق عنه لجنة تنفيذية او قيادة عليا، ويخرج بخطاب سياسي معتدل ومقبول، وقد تعهدت القيادة السعودية بدعم ومساندة تلك الدول القريبة، وعقد مؤتمر عام وشامل لمختلف فصائلها وتتحقق فيه نتائج اساسية من قبيل تشكيل مجلس وطني للانقاذ تنبثق عنه لجنة تنفيذية او قيادة عليا، ويخرج بخطاب سياسي معتدل ومقبول، وقد تعهدت القيادة السعودية بدعم التحضير للمؤتمر وعقده ومساندة وتأييد ما يتمخض عنه من نتائج.

ان المملكة منغمسة اليوم في التعامل مع الشأن العراقي والتدخل في شتى مواضيعه، وقد أكدت مصادر سعودية مأذونة للمعارضة العراقية بأن التدخل السعودي يستهدف اراحة الشعب العراقي من نظام صدام حسين اولا، وان التدخل ما هو الاتعبير عن الرغبة السعودية في تجنيب الشعب العراقي المزيد من الويلات ثانياً، ومن جهة ثالثة، منع نشوب حرب اهلية تؤدي الى تجزئة العراق، ورابعا لبناء واعمار العراق ورفع الحصار عنه.

موقف المعارضة العراقية

رحبت المعارضة العراقية بشتى فصائلها تقريبا بالموقف السعودي الجديد، واعتبرته اساسا سليما لبناء علاقة اخوية متينة بين العراق والسعودية مستقبلا. لذا لم تشأ قوى المعارضة فتح ملفات الماضي، ولم "تنبش" مواقف الامس القاسية وما تستوجبه من شكوى وعتاب، بل طوت تلك الصحفات السوداء، وفتحت من جديد صفحات بيضاء تنتظر ان تمتلىء بالمواقف الايجابية لكل طرف أزاء الاخر. وبادرت المعارضة العراقية من خلال الحوارات مع الاجهزة الرسمية السعودية لاستثمار الموقف السعودي الايجابي المناصر للقضية العراقية وتوظيفه لصلحة مشروعها البديل.

ورغم التطور الكبير الذي شهدته العلاقات بين الجانبين، الا ان المعارضة العراقية - وبعد مواصلة اللقاءات مع المسؤولين في المملكة - اخذت تبدي مخاوفها من طريقة تعاطي الاجهزة المعنية في المملكة مع الموضوع العراقي، ومن بين هذه المخاوف :

- اولا : لم تبد المملكة ترحيبا بفسح المجال للمعارضة العراقية لكي يتنامى دورها في داخل العراق، وفي الحقيقة فانها تعتقد بضرورة تهميش الدور الداخلي للمعارضة العراقية، وحصره في نشاطات اعلامية محدودة في الخارج. ولذا رفض المسؤولين فسح المجال لفصائل من المعارضة العراقية ذات الامتداد الداخلي بأن تستخدم الاراضي السعودية في تقوية شبكاتها واعمالها الداخلية.

ويبدي المسؤولين السعوديون حججاً عديدة في هذا المجال، من بينها، احتمال انفجار الوضع الداخلي بحيث يجر العراق الى حرب اهلية تؤدي الى التقسيم. اضافة الى ان العمل العسكري الميداني للمعارضة العراقية سيكون محدودا ولايمكن التعويل عليه في المدى القريب في اسقاط النظام القائم.

التبريرات السعودية لم تذكر بالطبع مسائل اخرى بالغة الحساسية، وهي ان فتح الحدود السعودية امام المعارضة العراقية، سيؤدي الى قيام النظام العراقي بخلخلة الوضع داخل الاراضي السعودية الحدودية، اذ يتوقع السعوديون ان يقوم صدام -وهو في تقديرهم قادر على ذلك - على اختراق الحدود السعودية بقليل من عناصره والقيام باعمال تخريب انتقامية لا يستطيع السعوديون تحملها.

وهناك مسألة اخرى، وهي ان المسؤولين السعوديين يعتقدون بان الدعم في هذا الاتجاه، سيؤدي الى تقوية فصائل معينة من المعارضة العراقية لاترغب المملكة بأن يتنامى دورها. فهناك فصائل محدودة قادرة على القيام باعمال ميدانية داخل العراق، وهي في اغلبها حسب التعريف السعودي، اصولية وشيعية، وسيمكنها ذلك من العمل في بحر من المؤيدين لها في الجنوب العراقي.

لمثل هذه الاسباب، لاتبدي المملكة شهية في دعم العمل الميداني العراقي اطلاقا من اراضيها، وهي في هذا الامر كما في غيره متوافقة تماما مع رأي الادارة الاميريكية.

- ثانيا : تعتقد معظم قوى المعارضة العراقية، بان الموقف السعودي يتأثر كثيرا بالتنظير الطائفي، ولذا فهي من وجهة نظر تلك القوى تبدي قلقا غير موضوعي إزاء الاقلية العربية السنية الحاكمة حاليا في العراق. ومن هنا لم تخف المملكة بأنه تريد الابقاء على التقسيمات التي جاء بها البريطانيون بعيد احتلالهم للعراق وترتيب الحكم فيه، على أسس ان يكون حاكم العراق من بين السنة. كما لم يخف المملكة رغبتها في ابقاء حزب البعث الحاكم على رأس السلطة والحفاظ على المؤسسة العسكرية، وهو ما اعتبره المعارضون العراقيون انعكاساً وافرازا للرؤية السعودية الطائفية تجاه الموضوع العراقي.

- ثالثا : راهنت الرياض في تحالفاتها الاستراتيجية مع قوى المعارضة العراقية - وكما يبدو- على شخصيات معينة، عمر معارضتها لنظام صدام حسين هو بقدر عمر الموقف السعودي او اقل. وتبدي اطراف في المعارضة دهشتها إزاء اصرار المملكة على تسمية بعض الاشخاص، وبينهم تكارنة خدموا صدام حسين، ضمن اية تشكيلة قيادية للمعارضة، الامر الذي عد تدخلاً صريحا في شؤون المعارضة العراقية الداخلية.

ومن جهة اخرى، حاولت المملكة استمالة بعض العراقيين المعارضين وانفردت في دعمهم، مما فسر على انه محاولة للامساك ببعض الاوراق في لعبة الصراع على السلطة من جهة، وخطوة - غير مقصودة في احسن الاحوال- تشق صفوف المعارضة التي هي بأمس الحاجة للوحدة، من جهة ثانية.

ورغم هذه المخاوف والملاحظات الجديرة بالاهتمام، الا ان قوى المعارضة العراقية حملتها محملا حسناً، وراهنت على إدامة الحوار لاستجلاء الموقف واستبيان الحقائق.

مؤتمر الرياض . . لماذا التأجيل؟

منذ فترة طويلة، وحديث الساحة العراقية يدور حول انعقاد مؤتمر عام وشامل لقوى وفصائل وشخصيات المعارضة العراقية في الرياض. الا ان اسبابا تتعلق بظروف وواقع هذه المعارضة حال دون ذلك، فخفت الحديث عن المؤتمر، وكاد ان ينقطع.

الا ان عقد "المؤتمر الوطني العراقي" في فيينا في الفترة الواقعة بين ١٦ - ١٩ يونيو الماضي، اعاد حديث مؤتمر الرياض الى السطح، بعد ان غابت عنه اطراف معروفة عن المؤتمر المذكور، وشهدت دمشق وطهران والرياض تنسيقا عالي المستوى من اجل عقد مؤتمر الرياض وانجاحه، وجرت لقاءات مكثفة في العواصم المعنية تلك.

وفيما كان عقد المؤتمر قاب قوسين او ادنى، ابدت الحكومة السعودية "تحفظا طارئا" ازاء عقد المؤتمر، مما ادى الى عرقلة عقده وتأجيله الى اجل غير مسمى. . مما اثار استياءاً شديدا لدى دمشق وطهران وقوى المعارضة على حد سواء.

ويرى المراقبون في موقف السعودية الجديد، إزاء مؤتمر الرياض،انه جاء نتيجة واحد من الاحتمالات التالية :

- اولا : وجدت الحكومة السعودية نفسها ولفترة طويلة، وكانها بوابة المعارضة العراقية الوحيدة على العامل الدولي، ولما كانت قوى المعارضة بحاجة ماسة لتفعيل هذه العامل، ولانها لاتمتلك العلاقات المطلوبة معه، فانها مضطرة لاستخدام الباب السعودي، وهذا يهيء للدبلوماسية السعودية دورا كبيرا في ادارة وتوجيه القضية العراقية.

الا ان نجاح اطراف عراقية معارضة، في فتح قنوات حوار مباشر مع هذا العامل - كما في مؤتمر فيينا - قلل من اهمية الدور السعودي، ما ادى الى حدوث برود في موقف الرياض إزاء عقد مؤتمر للمعارضة، تعرف قبل غيرها ان رصيدها فيه لن يكون مقنعا لها، بسبب حداثة علاقتها مع هذه المعارضة.

- ثانيا : يبدو ان الامير تركي الفيصل واجهزته المسؤول عنها، قد نصبت للتنسيق مع رموز وشخصيات المعارضة العراقية، فضلا عن الاطراف الاقليمية التي يهمها امن المنطقة ومستقبلها.

وبعد مرور فترة طويلة بين الطرف السعودي، ممثلا بالامير تركي الفيصل، والمعارضة العراقية بمختلف اتجاهاتها، أحست الاجنحة الاخرى الحاكمة في المملكة، ان خط الامير تركي الفيصل وشقيقه سعود الفيصل، وزير الخارجية، مقبل على انجاز مشروع مهم على صعيد القضية العراقية، قد يؤهلهما لتحسين موقع خطهما في صراع الاجنحة الثلاثة الذي تعيشه الاسرة الحاكمة، الامر الذي استدعى جناح الملك فهد واشقائه السديريين، لايقاف المشروع عند حده، تمهيدا لتسليمه لاحد شخصيات ورموز خطه.

وهناك شواهد تدعم هذا الرأي، حيث ان الامير بندر بن سلطان، السفير السعودي في واشنطن، وهو من رموز الجناح الاقوى، تحرك نحو المعارضة العراقية، وطالب بالالتقاء بوفدها الذي زار واشنطن مؤخرا، والتقى بالوزير بيكر، حيث وجه الامير بندر للوفد المذكور دعوة لزيارة الرياض. وهذا يعني سحب ملف القضية العراقية من اجهزة واشراف الامير تركي الفيصل.

- ثالثا : هناك من يعتقد بان الادارة الامريكية وبعد التقاء بيكر بأطراف مؤتمر فيينا، طلب من الامير بندر ان يبلغ حكومته بان تدعم اطراف المؤتمر المذكور، في حين قالت اطراف اخرى، بان التوقف السعودي عن عقد المؤتمر يأتي بسبب عدم وضوح الرؤية والاتجاه الذي ستسير عليه السياسة الامريكية تجاه العراق والتي اصبحت متوترة بسبب ازمة فريق التفتيش الدولي يومئذ.

وقيل ان اطرافا غربية مارست ضغوطها على المملكة لمنعها من عقد مؤتمر شامل للمعارضة العراقية بالتنسيق مع دمشق وطهران، ولا يخفى ان لبعض تلك الاطراف من كلمة مسموعة لدى الاجنحة الثلاثة الحاكمة في المملكة بنسب متفاوتة.

وهكذا اعتذرت الرياض عن استضافة المؤتمر في الظرف الراهن، ولم تقدم تبريرا لذلك.

هذه هي ملامح للعلاقة السائدة بين المملكة السعودية والمعارضة العراقية، وهذه هي اشكالياتها ومحدداتها. . ومع ذلك فان الطرفين السعودي والعراقي المعارض، مازلا يعتقدان بان العلاقة بينهما جيدة وايجابية ويمكن لها ان تتجاوز في المستقبل ازماتها وعقدها، وهو ما يتمناه الجميع.

الجزيرة العربية - السنة الثانية، العدد ٢٠، سبتمبر ١٩٩٢

رسالة من لاجىء عراقي غادر مخيم رفحا السعودي
الفرار من رفحا
بسم الله الرحمن الرحيم

"قل لن يصيبنا الاما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون" صدق الله العظيم"

سلام . . . من بلد الغربة اكتب لك هذه الرسالة بعد انقطاع طويل. . خرجنا من صحراء السعودية بعد ذلك الشقاء والمرارة وقساوة الظروف والمعاملة التي تحملناها على مضض من الشرطة السعودية والتي كانت تتعامل معنا باسلوب غريب من نوعه. . . ولم يكن فرق بين متثقفهم الذي يحمل الرتب على اكتافه وبدويهم الجاهل، من طعن بالمقدسات والتعبدات دون وزاع ضمير ولاتريث في عمل، تارة يقولون "انكم كفرة" ومرة اخرى، "انتم اخوان اليهود وليس باسلام" وتوجه لك الاسئلة ومن اغربها "أنت مسلم او شيعي؟" . وقد جمعوا كل شخص سني معنا في المخيم وعزلوهم عنا. وسألنا عن السبب فقالوا "انكم تذبحون السني وتأكلونه وخاصة في يوم عاشوراء" وانها لغرائب وعجائب والحديث يطول وله شجون. كما ان المعسكر في الآونة الاخيرة اصبح لايمكن العيش فيه لتسلل المخابرات العراقية اليه. . وقد حدثت عدة حوادث منها الاغتيالات واختفاء بعض الجماعات والرمي على الحدود. . فأخذت قوافل من المتقلين نفر من المعسكر لتضمن لنفسها وعوائلها سبل النجاة ونحن منها. . وقد انتهى بنا المطاف الى احدى الولايات الامريكية التي وصلناها بتاريخ ١٩٩٣/٣/٤ ومعي مجموعة من عائلتي. وان احد اولادي مع عائلته لجأ الى السويد مع مجموعة من ابناء مدينتنا. ولكن ولدي الاخر فارقنا في المعسكر ولانعلم عنه شيئا ولا عن أهلنا في العراق. .

التوقيع هـ. د. ١٩٩٣/٣/١١